

**أعرف لماذا انتحرت دايدا**

أعرف لماذا انتحرت داليدا : نصوص نثرية

الكاتبة: إنجي مطاوع

تصميم الغلاف: .....

تدقيق لغوي: منى عبد الوهاب

إخراج فنيّ: ....

رقم الإيداع: ...../٢٠٢٠

الترقيم الدولي:

"..."

رئيس مجلس الإدارة : ...

المدير التنفيذي : ...

مدير التوزيع : ....

Tel:...

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

# أعرفه لماذا انتشرت داليدا

نصوص نثرية

إنجي مطاوع

رُبَّ صَدِيقٍ رُزِقَتْهُ حِينُ عَزْلَةٍ

## مدن وألوان

في مدينة الألوان، الأبراج ذهبية القشور، فضية المعارج، عاجية النوافذ، السحب تزاحمها الطواويس، تسكنها البوم والغرابيب.  
أمطارها قطع من ياقوت عطره العنبر، أرضها مرصوفة بحبيبات زبرجد، تعوم فوق بحر من مرمر يفوح بمسك وبنفسج، لا هيئات قضائية، لا أقسام شرطة، ولا عسكر، لا قوانين على الجسد تُفرض فتقيده.

في مدينة الألوان، الكل بنيان مصفوف، العقول مقولبة برقي وتطور، لا مجال للمشاعر، لا مجال للضغائن، لا مجال لشهيق يتخطى العدد المذكور بالمعاجم، الكل مرسوم ومهندم، فمدينتنا للمظاهر تسجد وتكبر.

في مدن البلور، البشر صنعت من نور، أجساد نحتت بأزاميل سماوية، وهبها الرب نفحته؛ فطارت أسراباً أسراباً، الواحد منها منزوع العاطفة؛ مع أنه يملك قلباً موسيقياً مرهفاً، يتنفس طمي أسود ويُخرجه عشباً أخضراً، يلمس الصخر، وأرواح جدباء؛ فيحولها ضحكات تمطر.  
يرسم على الهواء خطوط مجوفة؛ فتهبط على الأرض قصور وبيوت؛ الواحد منها يملئه البر، فيغطي الكون بالود، يرمي عصبته شرارات كنيازك؛ فتحفر شلالات وغابات وطيور تندن بالحب.

يراقص الشجر فتتوالد أطفال النور، يغني للمطر فتتساقط نجوم وتنمو  
ورود وزهور بديعة، ينام يتلحف شمس لأمعة؛ فتتساقط أشعتها أحصنة  
وحيوانات برية .  
في مدن البلور، بشر من نور، هم للكون سلام وأمان كما قوس قزح  
مُغرق في البهجة.

## داليدا..

كم هو مؤلم أن تفتتن بمن سكن حناياها غيرك، استعمر قلبها، احتل منها الروح والنفس، وترك لك جسد بريء رافض للخضوع، مُنْهَك من الوجع، غاضب، ساخط، حاقد على ذاته لأنه خسر حبه؟!، كم هو شاق، العبث مع روح محطمة عشقت يوماً فكان نصيبها الكسر والإيذاء ممن ذابت فيه وجدًا، يا الله لِمَ الحب دوائر متلاصقة مختلطة البدايات؟!!

داليدا..

أهواك، مفتون بكل ما فيك، أثرتي عيناك، أقسمت أن أسكنك لأعوضك ولكن كيف؟، كيف وحبال ودك مقطوعة وترفضين هواي بإصرار يمزق أوردتي بسكين ذات نصل بني متأصل، دعيني أمر عبر ثايا أفكارك، دعيني أسكُب بعض من روعي لتشفى تشققات روعي، دعيني قريك لأمحو أشباح ماضي محبط، كئيب سحب بهائك، انكسار أغرقك داخل موجة خذلان فتت همتك للحياة.

داليدا..

كوني لي؛ لتفتح طاقات نور تُسِينِي ما فات، لأعيش المستقبل بُرعم يشرق كل صباح، لأقترب من حدود الجنة، كوني سأتكفل بكل ما فيك لتعودي شابة ندية، لتعودي تلك الرقيقة، اللطيفة، السمحة، الشفافة،

النابضة بالحياة والبسمات، الضاجة بصخب الفرح وبهجته، الشغوفة  
بتحويل كل صغير إلى كبير يناطح بطموحة وأعماله عظام بالمنظر  
صغار بالجوهر .

داليدا..

سأترك ماضي، نسائي الهائمات، المسبحات بعشقي حد العبادة، وأكون  
طبيبك، عاشقك، مفتونك، كوني حبيبتى الوحيدة، امرأتي، كوني أنا  
لتبقى روعي نابضة بالحياة، كوني لي لأعود إنسان، كوني أنفاسي  
لأعيش في هوائك وأنسيك الماضي.



## بيجاسوس خاصتي

سألني بفضول: "لماذا تحبينه؟!"

لا أعرف لماذا ابتسمت وأنا أجيب بيجاسوس:

"لأنه لا يخجل من الاعتراف بإخفاء أجنحته السوداء مثلي، لم يفر عندما واجهته بأسوأ نياتي الكارثية، لم يفرغ عندما ألقيت عليه قنابل أحلامي العنقودية، في لحظة طيش عشقية، يوماً أخبرته: "أحب فيك إدراك أنني سأفعل كل الكوارث الغير متوقعة وتلك المعتادة مني، ثم أضع ساق على ساق وأنا أشاهدك تُصلح ما سببته من خراب"، أووه بيجاسوس..

كم تمنيت مصادقتك، لكنك في النهاية حلم ضائع كغيرك، وهم، سراب مهشم ابتلعتة فمزق أحشائي، وسيلة أهرب بها من واقعي "ضحك مواسياً:

- فقط احلم؛ فرما ساعة غفوة، عبث الواقع معك ما بين تثنائية ورمالك بحلمك محققاً.

صرخت فيه:

- بحر تائر هي روعي، قلب محروق، نفس مضطربة، وجسد خربه الألم؛ عقل تشتتت يجدف بلا هواده، رافض لكل الموجود، أتعلم هناك ما يولد ليموت داخلك دون بوح وإلا اشتعل العالم حولك لتجلس بلا حول ولا قوة مهيبض الجناح، ولأن الموت حق، صار القبر لحن جنازري يسحرنا لسكنى جوفه.

يا هذا كنت أراه كبيرري، نصائحه تتقذني مما يضايقتني، الآن هو سوس  
ينخر داخل عقلي، وسيلة تنغيص تؤرق يومي، هو كان كبير رغم القيل  
والقال، والآن مات كبيرري وبقي شبحة يسعى لإنهاء وجودي.

أتعلم بيجاسوس:

- كون واسع وحلقة ملقاة وسط رمال تحترق بلهب الشمس، نملة  
تسعى لرزق على مدى مجرة خاوية، هذا هو الأمل في مفهومي،  
وروحى تطلق صرخة تستجدي الحياة، تهمس لعمتي؛ فلا ميلاد دون  
آلم، لا بدء دون وجع، لا حياة دون أشواك تعوقنا، محكومون نحن بما  
فات وإن ادعينا النسيان، فكيف نفتح أبواب غلقت مصارعها لتشق  
صدر شغف الحياة فينا وتتركنا بلا هدف؟

آاه؛ وجعي يصم أذني، مرر حلقي، وجعي صراخ ألف ألف امرأة نُزع  
منها وليدها وعلى أرصفة الفجور دم قربان، أيمكنني سؤاله؛ لماذا كلما  
شردت بعيدا عن مرعاك، أعود إليك بلا وعي، وكأن الذئاب تأمرت  
علىّ واتفقت على عودة الضال لأمان نايك الصداح!.

أخبرني بيجاسوس:

- أيمكنني حين التعرف على شخص جديد، وقبل المصافحة أن أخبره  
أنني مريض نفسي، فاقد الثقة في الدنيا بما فيها وأرجو منه الانتباه في  
التعامل معي فأنا منطقة عسكرية قابلة للانفجار واشتعال الحروب في  
لمحة بصر؟! أيمن؟!!

## أيها الوقور..

كن مُلهمي اليوم، أعتزف بأنني سأستغلك صراحة، لأنني أرفض اعتباره حب أو إعجاب، فأحاسب على كلماتي، سأستغلك كمُشعل لقناديل حروفي فأعود للكتابة بعد انقطاع شهور وشهور، ستكون تحد ومنذ الآن اشعر بالغرابة، فالكلمات تنساب لتغرق رأسي منذ رأيت صورتك، فأنا أعشق الرجل البارد في الظاهر المجنون في الداخل وأنت آه منك أنت أنيقي.

تتفست بهدوء وقررت البدء، أمسكت بقلمي وقررت الكتابة إليك، حباً؟ لا.. لا أعتقد ذلك فأنا لست في حالة مزاجية أو صحية تسمح لي بمبادلتك الحب أنت أو سواك، ألمحُ بسمَةً عابرةً للقارات نفذت عبر شفتي ساخرة مما أفكر فيه وأكتبه إليك، وكأنها تقول لي:

ما شأنه وما تُعانين أيتها المحطمة الفؤاد، الكسيرة النفس، الذليلة الروح! ما له هو وما تعانين فمن صورته يبدو وأنه يعاني مثل ما تعانين وربما أضعاف، أتصدق لامتتي نفسي وانشغلت عليك لمجرد أن لمحتك في صورةٍ تبدو فيها كئيب، حزين، وربما محطم مثلي.

جميلة عينك، هادئة، منكسرة بلطف، شفتاك بالمثل لكن لحيتك جذبتني..

أمسكت بتلابيب عقلي لأظل صامدة أراقب ملامح وجهك الهادئ الوقور ربما على حين غرة تتبسم صورتك لي!! لي أنا فقط، يا الله لو

حدث ذلك؟، ربما أقمت وليمة عشق فردوسية على شرف جنوني المقيم.

أيها الوقور..

تبدو حالم، خيالي، لطيف، رقيق، لكن عينك شرسة رغم موجها الهادئ الحريري الملمس، تُعجبني رغم علمي يقيناً؛ علم عين وعقل أنك مثلي تعيش الجنون وتنتظر لحظة الخلاص من هذه الضوضاء المحيطة لتنتقل وسط أفلاك المَجُونِ الصاخب بداخلك، تنتظر لحظة الشroud وسط كون صمته بما تفضله، هدوء، سلام، سكينه، ود، حب، احترام، إنسانية..

إنسانية تلك الفتاة الشابة التي بُترت أطرافها منذ سنوات؛ لنتعذب ويتعذب من حولنا حزناً على تلك العزيرة المصلوبة عارية أمام العالم المتغاضي ببلاده عن كل ما يجافي أغراضه ومصالحه هو، معجبة بك أيها الوقور شكلاً، المجنون قلباً، لكنني أعلم النهاية مقدماً!

لذا أحاول التمسك بأطراف ثوب حياتي المهلهل، المهترئ كي لا أموت جراء قُرْبك، راضية بجزيرتي الغير مأهولة؛ فعذابها قد أطيقه لأحيان، وبصبرني عليه أن قد يأتيني يوماً بحار وقور الشكل مجنون القلب يتمسك بإخراجي لأخوض غمار بحر الكون داخل سفن حنانه المخبوء.

أيها الوقور..

أم أناديك أيها الوسيم!؟

ربما لا تهتم لتلك الألقاب كما سائر الذكور المتغطرسين، أو باقي الرجال الفاقدين لشيء ما يكملونه بمن حولهم من النساء، وقد يمتد صيدهم لفتيات يغتلن فيهن براءة الحب الأولي ليعشن سيدات وعجائز وهن في سن العشرين، لكنك لست مثلهم، أشعر بذلك، أتمنى ألا تكذبني أنا وشعوري، لكم أتمنى أن تكون هذا البطل الخارق رغم طبيعته وفطرته العادية.

لم أركَ وأتمنى لو أفعل، لكنني أخشى أن تجف منابع كلماتي برؤية شخص عادي غير مثير كما أتوقعك، فحنانك شلال يعبر صوتك عندما أسمعك ولكن هل أنت هكذا في الحياة الطبيعية؟، ربما لا..

لأنك ستخشي تلك المجنونة التي تعاملك بطريقة عادية جداً دون تحسب أو خوف مما قد يسكن نواياك تجاهها، أركن إليك بروحي لطيفة عينيك، وصفاء روحك، وجمال لسانك في التعبير.

أشعر جوارك بسكون طيب الأثر على روحي وجسدي ونفسي الضائعة المشتتة الأفكار، تبدو أنيق في نظري، لذا تناسب حبي للاتكال على وجودك والعيش برفاهية وسط أفكارى وخيالاتي، جوارك أعيش ما اشتهيت فعله منذ سنوات طوال.

أجلس أمامك وأنت تقرأ في كتابك الضخم عن الفيزياء، ربما هو عن الرياضيات البحتة، تُرهقني اهتماماتك فكلها تهتم بأشياء كمية بحتة متعبة تتشعب وتتشعب كعنكبوت داخل مخي فيتوقف عن التفكير لكنني رغم هذا أعشق الجلوس أمامك لمشاهدتك تقرأ والاستمتاع

بشرك لهذه المواد وشغفك بأن هناك من يتابعك بشوق عارم واهتمامه بفهم ما تحب رغم صعوبته عليه.

نعم سأكون تلك الفتاة الشغوفة، الطفلة المشاغبة وسط عالمك الكمي، لأجلك فلکم أحب إرضائك وتأجيح مشاعر الفرح بداخلك فأنت المُستحق الجدير بذلك.

أيها الوقور..

تستغرب اعترافاتي الغير مناسبة لمجتمعنا الشرقي؛ حسناً أنا لا أقول أنني سأسكن معك دون زواج، ولا أقول أنني سأكون عشيقتك رغم لهفتي لأكون، لكنني أراك العقل الذي طالما عشت أرجو ربي أن أقبله وأتزوج صاحبه، أنتَ المَجُونُ الغارق بالرومانسية والجمال، الإشراق المدهشة لعمرى وشبابي الضائع، أعشق جموحك، وأدوب في وقارك وعقلانيتك، أنا تلك المتأرجحة على حبال الحياة أهواك يا من مثلي ضائع وسط عالمين تنتظر لحظة الوصول والنجاة.

أيها الوقور..

ما رأيك لو أمارس حبك بالكلمات، وتبادلني أنتَ الغرام؛ بالقول والفعل والعبث والعقل وكل ما تطاله، المهم ألا ننتهي ولا نكتفي من بعضنا حتى بعد الممات؟!!

أه يبدو أنني جننت، لا أنا بالفعل مجنونه، لذا ربما أنا أخيراً أستمتع بتبعات جنوني بما يروق لنفسى الصاخبة، ما رأيك إذن أن تكون شريكي في هذه الحياة نحب بعضنا أحياناً، نكره بعضنا أحياناً أخرى،

نتباغض، نتشاكس، نتعب، نسعد، نفرح، نُبهج بعضنا، لنفعل كل ما  
يفعله الناس الطبيعيون ثم نختمه بالحب ليضيع سواد هذه الطبيعية  
المزعومة منهم فنختلف ونستمر لأبدنا معاً دون أن نفرقنا تلك  
المنغصات المشطشة لوجودنا معاً أيها الوقور.

فيلسوفي أنت، مجنوني، حياتي، نهايتي، جيمي، جنتي، بهائي،  
نقائي، طهري، بري، وفجوري أنت، ثم...  
يكفيك هذا لليوم.

## أيها الأنيق..

وجه عابس، غضب عارم، مم؟.. لا أدري؛ أو أدري ولا أريد الحديث أو البوح بما يخنق صدري؛ فلا تبالي بما يحرق أحشائي وبتبخر ليتجلى على صفحة وجهي، هي أشياء مُعادة وستعاد بلا علاج أو أمل في صلاح، ضجيج يشجب رأسي نصفين، همهمات تشعل جنوني؛ لكنني..

أحافظ على ثباتي الانفعالي وهدوئي الخارجي، أجلس كملكة من رخام، وداخلي الكون يترنح سكران، تتساقط نيازكه فتفتتت أوصالي، تقع نجومه فتدور الدوامات داخل كرسي البصرية، تقلت شبهه فيضطرب القلب ويرقص هلعاً.

تفور البحار فتدور أفكارني ثملة داخل رأسي، غبار مشع يخنق رؤيتي فأدور حول محوري، الضوضاء تغمر مساحاتي وتستحوذ على أفلاكي، تخنقني الفوضى، أبحث عنك بعيني أيها الأنيق، ألمح نجمة صغيرة مسافرة بين السحب، تغريني للذهاب إليك، تقول من بين ضحكاتهما السافرة:

"سأنقلك في لمح البصر إليه، فقط انطقي اسمه بحُب"، أفعل وأنا مغمضة العينين فتستقر نفسي لعبير وجودك، آه يا حلمي البعيد أفنقد دفيء عينيك...

أسألك بلا صوت..

لمَ لا تغالني؟!!



ألا أعجبك؟!

هل تخشاني؟!

تلك الضوضاء تفعل دون خوف من ردة فعلي على سماجة مغازلاتها،

فلم أنتَ لا؟!

ألأني أريدك أن تفعل؟!

يربحني صوتك، تعجبنى يا وسيم، تسألني دومًا هل أبدو وسيم في

نظرك؟! أحييك من نرتاح لهم يمثلون الجمال في أعيننا، تثور بلطف:

"بلى أنا وسيم في نظر الفتيات، جميعهن يرتحن لوجودي"، فأبتسم

وأصمت، لن أسقط في فخ تنصبه لأعترف بأني معجبة، لكن كيف

أخبرك بالفرق بيني وبينهن!

فإعجابي نابع من عقلي، وقلبي مرتاح يؤمن عليه بثقة، يعجبني فيك

العقل قبل الشكل أو المنظر، يجذبني إليك جنونك العاقل، يعجبني فيك

أني أراك شبيهي.

يخبرني شيطاني:

ذكي، لمّاح، حساس ورقيق، أنيق، جذاب ووقور؛ هو ذئب يرتدي فروة

خروف ويُخفيهما بجسد مفتول، هو شيطان متجسد في صورة ملاك،

فأضحك في بهجة وأتمنى مناوشته ولكني أفضل السلامة، هذا الفاسد

يعلم أنني مثلك شيطان يمتلك أجنحة ملاك، فلم أخافك وأبتعد عن

دريك؟!

أسأل طيفك، كيف يعيش الذئب إن ملك قلب خروف؟، استلقى على قفاه، أمسك بطنه وهو يصرخ ويتوجع، وعندما سألته عما أصابه، عوى بوهن ثم همس وهو يشير للأعلى، حامض هذا العنب، هلا ناولتني بعض غذائك يا طيبة القلب؟

ضحكت فقد أراني كيف يكون المكر لمن ملك قلب ضعيف وجبان، اختفى طيفك وتركني وحيدة.

تدور روحي حول نفسي علها تخشع وتعود للقلب كما جسدي، تطالبها بأن تتركك لحالك، لكن النفس تأبى، تبتسم وتدور حول محورها في دلال تصرخ في مرح، أريد اللعب معه، أريد الارتكان إلى جانبه، أريده أن يجنبي بعقله قبل قلبه مثلي، أذهبي وأخبريه..

هلعت الروح وجذعت، تقافزت داخل شتى أنحاء الجسد الصامد بتبلد، وأخيراً صرخت فزعاً:

لن أفعل سنندم معاً، بلى أنا من ستفعل وسأتعذب كثيراً وبشدة، أنت لا يُعتمد عليك ستحرقيننا معاً، لا أريد حب جديد، لا أريد تجربة تعسة أخرى، لا أريد حتى حياة جديدة بنفس الحثيات السالفة الفعل وجرت على ويلات لا قبل لي بمجابهتها مرة أخرى، لا أريد الموت، لا أريد الموت، أسمعين أيتها النفس السقيمة؟!

أحب متابعة أفعالهم الصببانية معاً، فتلك النفس الطائشة المجنونة نظرت إلى أختها الروح العاقلة المرتعشة بنظرة غضب حارقة ترجرها على ما تراه منها.

جبل من جليد تحاول إقامته على حدود مملكتها البرية، زفرت في ضيق: "أوف منك، بغیضة"، ثم انزوت بعيداً تبكي وحدتها. بثت الروح في وجهها لتعود وتلاعبها لم تهتم وتشاغلت بلا شيء، ناوشتها بالغناء زمجرت عابسة كنمر متوحش يستعد للانقضاض على فريسته، رقصت حولها وهي تصفر لحن الربيع؛ فابتسمت وانتشت فهذه إشارة، وقفت وهي تهز أفكارها وتداعبها بنصف غمزة معلنة: "ققط حاولي، فرصة واحدة أريدها منك"، نظرت الروح نحوي وأنا أراقبهما فحركت حاجبي والكتف الأيسر وثرعي تكسوه ابتسامة مشرقة؛ بما يعني ربما نفعل".

فصرخت نفسي وروحي وعادا يمارسان شعوذة شقاوتهما، عادا يتيهان في اللزمان واللامكان كطفلين أغريين أهدتهما الطبيعة قطع أحجية تكشف أسرار وأعاجيب مخفأة داخل طيات الكون، وعدت أنا لواقعي، تحنل ثغري تلكم الابتسامة المشتاقة للفرح، والجسد أكثر ليونة متأمل بهجة على الأبواب تغسله وتنقيه، أفكاره وردية، خيالاتي مشرقة، وأنت أيها الأنيق تزين جدار العقل وتداعب بأصابعك أوتار القلب ليصدق لحن خفيض، لازلت لم أستوعب معالمه أو كنهه. أنيقي صاحب الروح اللطيفة والنفس الماكرة، الليلة تغني نجومى لأجل عينيك أبهى الألحان الماسية، لنتهال كلماتي حبيبات لؤلؤ تُغرِق طيف الليل فينقش خجلاً متوارياً خلف طيفك المشاغب.

أيها الأنيق..

أتكون ضيفي لحياة أتمناها هادئة، مسالمة، ودودة، يسودنا فيها تفاهم،  
تجانس، انسجام، يغمرنا حب عاقل، ورومانسية صاخبة، بعيداً عن هذا  
البلد الكئيب، نكون فيها معاً عقلين ثائرين بجسدين هادئين، نفسين  
مشتاقتين بولج، بروحين عابرتين للدنيا في وئام يقاوم أهوال هذه الحياة.

## الفهد

يمشي في رشاقة فهد واثق الخُطى، يرتل كلماته في جِلْمٍ وتأنٍ، تلمع  
عيناه وتُغمض أبوابها بحساب، يبتسم فيشرح الصدر سعادةً، يُغازلني  
بدندنات لطيفة، شغوف بصمتي ليحظى بسبق فك طلاسمه، يعجبه  
ثرثرة عيني، يبتعد عندما أتمل كما طاووس حكيم، فيلهو بكياني عطر  
رباني يفوح من بين أنفاسه الذبّاحه، ينقلني من دنيا لدنيا، ومن حال  
لحال، بهمسات عصفور عاشق يباغتني؛ فتأخذني نبراته المرحّة أنا  
وعقلي، تطوحنا أعلى أبراج البهجة، تطير نفسي المشتاقة للحرية.

بكلمات حالمة وملامح جادة ووقورة يناديني، فتحوطني نظراته المفترسة  
بأناقة، تلتهمني أمواج جاذبيته فأتحول جواره إلى ملكة ذات أجنحة  
نورانية، أسير هائمة تدغدغني لمسات رقيقة من أطراف أصابعه  
المداعبة لأناملي، يُدخلني مدينته ويطير.

يغلق أبواب ماسية توقظ أشعتها داخل قلبي شمس الحب، ألمح نوافذها  
العاجية فتُزيل عن الروح أغبره الدنيا، تتغنج أمامي قصورها المصنوعة  
من حلوى المارشيملو بألوان زهور برية مشرقة وأخرى هادئة؛ فتفتجر  
ينابيع الغناء والرقص داخلي.

يُغشي بصري سماء صافية يتجانس فيها الأبيض والأزرق بدرجات  
وأرى في نهاية قوس القزح شلال من عسل يملئ بحيرة الشيكولاته بقطع  
تدوخي روائحها الناعمة، على الجانب الآخر أرى أبخرة من نور تعبق  
أنفاسي؛ فتسحبني خلف خيوط لازورد يُحكك منها ثوبًا مسحور الألوان،

يهديني طائر الفينق حذاء صنعته عروس البحر، ويأخذ عصفور الجنة  
بيدي لنطير بين قصور بنات الحور.  
أمام قصر من قرنفل، تكسو أبراجه تماثيل حوريات تتزين بمزيج من  
تيوليب أصفر وأبيض، يقف فهدي واثق الخطى، يرتل كلمات عشقه،  
تلمع عيناه الممتلئة بي، يثني ذراعه بهمة؛ فأدخُل ذراعي في خجل،  
يدعوني بعينه إلى قصره لأشاركه الحياة، داخل بُعدٍ مسحور، كون  
يمنحني الهدوء والأناقة العامرة بثريات نور الحقيقة، تسبح حولنا كائنات  
تقدس معنى إنسان وإنسانية.

## هو

هو موجود لكن هناك وحيداً في كوكبه العالي عن أرضي، هو بحر وأنا؟! من أنا؟!..

مجرد وهم، هو لوثة أصابت العقل فألقته وسط هلاوس وفتن نفسية، فتشتت نبض القلب ودهس الانتباه بقسوة غاشمة، هو نهر واسع، جَب بحر الأحزان بجوفه وزرع الوادي لؤلؤًا وسنابلًا قمح تفيض مع أشعة بسمته لتغطي سمائي بالحب.

نيرانك المتقدة بجوهرة قلبي تصهر أنفاسي، تقتلني وتُحييني ملايين المرات، فكيف النجاة وأنا فيها غارق؟! ليته فقط ألقى السلام قبل الوداع.

هو نصفي الآخر، وقت المزاح شرير مثلي، ووقت الضيق ملاك قديس، وجوده قبلة روحي، وغرامه بيت لأحلامي، هو قريني إن كنت إنسية، وحيبي إن كنت حورية تخترق الأمواج لتتقذ صياد هام بحب عروس البحر .

إن عاد سأخبره:

"أحببت ثومه لحبك إياها، استمعت لعبد المطلب ومكاوي وطقطوقات غريبة لأجلك، حتى إنني أفكر في حب الشعر من جديد لأجلك أنت.. هل تتخيل؟!"

هو جيد الاختفاء، واحترف التقصي، يهوى الاختباء، وأعشق اقتفاء الأثر، فالكون ثقب إبرة؛ وهو فيل مهول البله، وكأن ما بيننا باب مدولب، أفتح حديث؛ فيرده خائبًا ليسخر قائلاً:  
"مش من حقاك تقع، طول ما ضلك هو ضهرك".  
آه يا هو..

"أعلم الآن أنا حبيبتك السابقة، قطعة قلبك النابضة، فتاتك فارهة الرومانسية، قطنك الحاملة الواثبة خلف فراشات الخيال، صرت كل ما كنت تكرهه، بت شيطانة ناعمة، أنثى متمردة، متمرسة الجنون، عاهرة الفكر راهبة الحب.

صرت أتتبع خطواتي السابقة لأسودها وأغطيها بفخاخ تفوح عشق، ترسل ملامح اللذة نجوم وكواكب، أجالس مخاوفي وبشاعتي حتى يسقط من يسقط فأقلبه بنظري، أعذبه علي جمر إهمالي وقسوتي، أسلخه بقسوتي ثم...

أهرب بمجون ورقاعة، ضاحكة بتهتك ومياعة لأغرس بنواة قلبه كره زرعته أنت داخلي بغباء جفائك وحقارة أفعالك".



## شهواني

اسمي؛ لا يهْم، أصدقائي يتهمونني بالجنون، الهوس بكل مؤنثة وإن كانت عجوز على فراش الموت، كل ذلك لأن لساني فلت من عقاله وأخبرتهم أنني أبحث لصديقتي عن طبيب نسائي، وكأنما أنا الآثم الوحيد المطلوب فضحه، فتجراتُ ونبئت ثمرة دون رغبة من كلينا، وكأن عليّ دفع ثمن ممارسة الحب وتحمل آثاره الجانبية، سخروا قليلاً، ضحكوا، ثم تطاولوا، أحياناً أضحك مثلهم وأمازحهم، وكثيراً أخرس ألسنتهم بنظرة نارية.

أملك جسد كالإله "زيوس"، له متطلبات تفوق حدودهم الغبية، احتياجاته عنترية تسحبني خلفها، جسد يفرض سطوته على الرجال كهيبة قِبلَ النساء كعشق، أحب تدليله بالرياضة وإظهار الوقار والرزانة، وقليل من يعرف أنني أعشق تدليله بتدليك خاص، يتهمونني بأنني شهواني وذلك ما يحكمني ويوجه أفعالي وعقلي لا يهْم.

سلسلة عشيقاتي عاقلات، يعلمن الحدود جيداً، وأولها أنهن مراحل تنتهي أسرع من عمر بعوضة، ثانيها ألا ينعتني أي شخص ولو كان رئيس المجرة بصفة تنطوي على قبح، أمارس جنوني وشططي على من يتجرأ، وإن كانت فاتنة فجزاء ممازحتي بكلمة "سافل"، جلدها وترك بصماتي على كل شبر يثبت وجودي في هذا الحيز، أترك ما يجعلها تبحث عني حتى أزهدّها فأسلبها بركاتي، فروحي نزقة ملولة؛ تأبى الروتين وتسعى خلف التبدل والتغيير بين كل لمحة وغمضة عين.

"سافل" أعلم، لكن ممنوع وغير مسموح أن تنطقها، فكأننا سفلة يا عزيزتي نختبئ خلف أفعنة الهدوء، الرزانة، العقل، والضعف، أنا فقط المسموح له نعتك بالقدرة، العاهرة، القحبة، عندما تصرخين نشوة مني، تزيد ساديتي مع كل صرخة، كل ارتعاشة، كل شهيق يأخذ بقوة إثر ضرباتي وأتلّف للحظة انطلاق شراستك.

تسحب روحي لتسكنها، تتخلع مني وتتبعثر فيها؛ أبعد فتعود تسكنني؛ فأنتفس ملهوقاً، هذه هي الحياة وملخصها من وجهة نظري، تلك اللحظات هي التي أجد للحياة معنى فيها، تلهبني الأجساد الطرية، الندية وإن جاوزت الخمسين، أقلب ملاءاتي ومعها نسائي كما تقلب أنت قنوات شاشة عرضك باهتة الألوان.

بضعة أو نفر قليل من يعلم حقيقتي، البعض منهم يشاركني مُجوني، والبعض يخاف السقوط فيما هو أكبر منه فيحذرنني؛ ستموت داخل إحدى عاهراتك، ستكون بغي محترفة حد هرولتها في خلحك عنها، ستمحو آثارها عنك ومنك وترتدي غلالتها وتطير بعيداً غير عابئة بمصير جنتك المسجاة على بطنها كحمار يرفع راية غبائه.

ستبكيك حبيبة عاملتها بقسوة؛ لخوفك تلويث ثوب أبيض يوماً سنلتهث خلفه لتحوله للوحة فان جوخية، وستكسر زجاج صورتك بعد رؤيتها الوحش الكامن خلف أبوتك وحنانك عليها، ستكذب حيناً وتصرخ حيناً؛ ستبحث عن صدق لا تجده بين عيون زجاجية تشتهيها، ستوزع عشيقاتك الحلوى على الأطفال والأصدقاء كعربون محبة في حين

تهمس نفوسهن "رحمة ونور على روح من أغرقنا وسط أثون عشق لا  
يُنسى".

هؤلاء البُلهاء، الحمقى من يريد حياة أبدية وفي عدة سنوات عشت  
وأعيش أبدية لا يُمحي أثرها، كيف أموت وهناك أجساد تصطلي ليلا  
تناجي روعي لتعودها؟

ستظل حبيباتي باقيات بقاء الزمن، حبيسات روعي حتى سقوط نيزك  
يلغي وجود قصتي المرويه كأساطير إنسان الغاب.

## ممنوع الخروج

كنت أتمنى الكثير من هذه الحياة؛ فأضعت من نفسي أكثر ولم أجد  
معي إلا روح عذبتها الأمانى الضائعة.  
أهمس لنفسي:

"لا تكن سبب كسرة من آمن بكَ وملككَ وجدانه، من أسكنكَ فؤاده، لا  
تكن مُطَلِّق الشر الكامن في القلب، ولا مُشعل لهيب الحقد في روح  
ائتمنتكَ، لا تكن سبب كفر إنسان بإنسانيته! لا تكره، فلا يوجد على  
الأرض من أو ما يستحق تلويث روحكَ، لا تسم قلبكَ لأجله".  
آاه..

يا من حديثه أورث جسدي رجفات مرتعبة، رعشات برد زلزلت كياني  
البائس، ما ظننته هدية ربي كان مجرد خدعة، وهم عشته، لغم انفجر  
مع أول ضحكة مرحة، صراحة تحولت لكابوس تحت دعوى الصدق  
والشفافية، حقيبة حماقات شاركها غيري تهول ناحيتي، لأدفع ثمن  
زكائب ممثلة بفواتير آثام تفوح رائحة العطن منها، رعب من الآتي،  
فرحة مقهورة، وستان زفاف صُبع بالأسود.

أتعلم هناك من يجعلكَ تذوب حبًا بهمسه، وهناك أعاذكَ الله من يجعلكَ  
تكره وجودكَ لأنه فيه، يفعلون المستحيل لأنكرهم، وعندما ننجح أخيرًا،  
يكون صارخين من بشاعة قسوتنا وجحودنا.

يا ربي..

نحن فرائس الدنيا ثم أنفسنا، نعيش واقع كئيب مقصوم الظهر، خيال  
كُسرت عصاه السحرية، فأين نبقي؟!  
فهناك صرخات تأبى البقاء حبيسة، وممنوع عليها الخروج، هناك أوجاع  
تقتل لكن لا مهرب من الموت إلا الموت.

## شُرود

شُرود غريب..

أحكم شباكه حول منافذ إدراك، تيه، ضياع، لا شيء، فراغ يتنفس  
اللاشيء، أشباح تنهش قلبي لتفرغه من أحاسيسه، تحولتُ لمجرد أنبوب  
زجاجي خاوي، تمثال جرانيت مجوف يحوطه الفراغ، الهواء يهرول  
داخله متخذ مسارات دائرية غير معبدة، ثقل خفيف يحيطه هواء ثقيل  
الظل.

أصوات تأتي من بعيد، تخطف السمع وتغرقه أسفل ماء البحر، كيان  
ملتصق بذاته، النظر كهل ضاعت منه القدرة على فك طلاسم الصور،  
جسد مصمت باهت الفكر والتفكير، مشاهد تجري بتناقل مترنحة أمام  
عيون مسها التعب، أحاسيس مجمدة تنتحب ملتاعة بعدما انبجست  
أحزان حارة داخل الروح، نفور من الوعي وتمني لحظة فقده، قنوط في  
اللاوعي من الحياة وجدواها.

إرادة تدغدغ باستياء الجسد ليثور بلا نتيجة، هيكل يبدو رصين، روح  
تسعى نحو لحظة طيش أو جنون تنقذها، تزدري الهدوء والثبات، خيال  
دنس بفجاعة الواقع، يتوق لزعزعة الأرض بأفكار تنقذه من برائن  
مجهول إتخذ دور سفاح كمنهج حياة.

شُرود غريب..

تیه یزرع الفراغ داخل شغاف القلب ليلتصق بالموت، يتمناه رفيق،  
ضياع وجمود سيطر على العقل، سنوات تمر دون بارقة فائدة؛ عبرها

تتبقى الحياة كأقحوان يطرد الشرود وينبت الأمل، فقط شرود يُخفي داخل درعه توتر ينشر سيوفه ليثير العداوات والاضطراب بين الأوصال، الأطراف، الانتباه.

رعدة تدهم الجسد، تأخذ بيده لتلقيه داخل بشاعة الشرود من جديد، ليتكاثر ويتكاثر ويتوالد، عقل ضائع يخنقه البرود، نفس نائمة بكسل، روح ثائرة يكبتها الخمول، كيان شنته اللاشيء وسط فراغ مهول، يطوح الأنفاس، عيون زائغة يلتهمها الضجر، قلب يصارع ليدق بلا انتظام. أنفاس تستجدي تحقق أمنية باتت تسكن المحال، تبكي مساماتها منتظرة لحظة التحقق بلا أمل، شَحَبَتِ الأنفاس والحواس وعادت الروح للشرود، فقدت الرغبة في فعل شيء يكسر حدة وسأم اللاشيء، ليحتل الشرود الروح والجسد.

## وساوس خيال

في الخيال هو حب أبدي، وفي الواقع..

ذر ملح أعمى المقل، قتل في الشغف، كيف تستقيم الحياة وتطيب  
وبداخلي مليار سؤال لدحر هجومهم فتحت عليا جبهات سلبتني لذة  
العيش ومتعة التصميم على الوصول، لكل منا حربه الخاصة، وحربي  
مع ذاتي لا غيري.

فأنا أحبه نعم، لكن هل أخبره؟! بالطبع لا لِمَ؟! أحبه لنفسي لا لأجله،  
يوما سنتقابل ولو بعد حين، لكن كيف أقيس هذا الحين يا ربي؟!  
أهمس لطيفه:

"قل ليبتك كنت هنا يوم دق القلب، قل أحبك!" لكنه لا يجيب؛ ما باليد  
حيلة يا اوردة القلب، تخيل؛ ماذا لو اعتزل الشيطان الشر؟!  
أسمع ضحكته الخليعة تجيبني:

"لم تسببين الفوضى؟!"

- حسنا يا هذا؛ ربما لأنني موجات مجنونة الاندفاع، بحر إثارة  
غضوب، أمطار نائرة بجموح، كما إنني أعشق إغرائك دون انتظار  
للشبع، أتعلم الأرواح تتلاقى وتتنافر بمشيئة القدير، وأنا لا يعجبني أيًا  
مما حولي ولا البشر، الوحدة تطوق خاصرتي كما سلسال من ذهب،  
تعتصر الهواجس أفكاري، والقلب ينهشه الواقع بمخالب نحاسية ملتهبة؛  
لذا قررت تنقية محيطي.



"أين تذهب؟؛ لم أنه بوجي؛ انتظرتك يا عيدي، انتظرت وانتظرت ثم  
سلبني النوم إدراك بعدما خذلتني كعادتك يا مستبد، اسمعني..  
الأمل هو النفس الأخير لنا في هذه الحياة، والعيد أمل، أووف..  
لماذا نحب الأغبياء؟! ربما نحب تعذيب أنفسنا دون أن نشعر!، ربما  
لنحافظ على شعلة الغضب منه داخلنا مستمرة الاتقاد وبالتبعية نزيد  
قدراتنا للإبداعية فنكتب!، وربما.. أووف.. ربما فقط نحن الأغبياء..  
اسمعهم يتهامسون عن مخبولي العشق؛ فأسألهم:

- ماذا يريد ذاك المتسول من تلك الحياة؟!  
- فقط سيدتي يريد أن تتركه لحاله دون أن تزيد وسائل تعذيبه وطحنه  
بين أسنة ضروسها.

"أتعلم كنت أحبك أن تتنبأ؛ فأنا أعشق سماع أكاذيب أوهامك.  
يا الله..

أتخيل تلك الحبيبة الخائبة، تسمع دقائق الساعة تعلن موعد وصوله  
تتعطر، تتأكد من هندامها، تمر ساعة ملتزمة ساعات وهي تنتظر من  
يقضي وقته معها متسكعاً مع عفاريتها على الجانب الآخر من واقعنا،  
هي مثلي معك يوم كنت أعيش حلم بلا عصى تحققه؛ حلم أن نتقابل  
من جديد بقلب كنته منذ عشر سنوات، لكن لا يهم مجرد سراب ووهم  
مثلك أنت."

"أخبرني أين أنت؟ أين كنت؟!، لا يهم اعتدت جبن حبك واستباحتك  
الصمت بالصمت والصمت، فلا يهم إن مت دون أن تعترف بما أود  
سماعه وتنتهي أنت البوح به!!"

## النساء و"ليل"

النساء حزائى والأخت "ليل" مشرقة، مستبشرة، بلهاء، فأخيراً جمعتها مصيبة مع صديقات روحها المرتعشة وسط زعابيب الدنيا، أما الأخ روبير فاكتفى بالانزواء منتظرًا لحظة سطوعه للعلن، ضيعها عليه رنين هاتف يعلن انتهاء هذا الجمع.

سألت طالبها مندهشة:

"لمَّ لا تعيد الود وتصل الحبال المبتورة الأطراف؟!"

أجاب بنبرة ساخرة وصوت مخنوق:

"بعض الهجر كفر لا استتابة منه، والبعض حب مطارد حتى الموت، وفراقهما الاثنيين معا صديقتي الجميلة، وأنا لا أريد الكفر أو الموت. لا تخبريني عن مدى بؤسك وقتامة الحياة حولك، وصفحتك ملئ بالصور المبهجة والنكات والقفشات والأخبار السعيدة حول عملك وكتابائك."

أخبريني هل جربت يوماً إشعال قلب أعلنت الحياة إقالته؟ دفئ روح وسط الصقيع سكنت؟ طعم شهد شباب اختبئ خلف سنون موجعات؟.. إن لم تجرب أخبرك أنها أشياء تُدخل جنة الدنيا بلا حساب".

سألته: "بما تشعر وأنت ترى حباك حلق هناك مع غيرك؟!"

بسماجة أجابها: "نفس شعورك وأنت تريني هنا بعيداً عنك".

لتبكي صارخة:

"لَمْ لا يمكننا إعادة بدء الحياة بذاكرة جديدة وقلب جديد؟!، لَمْ لا يمكننا أن نغمض أعيننا ثم نفتحها لتشرق الحياة من جديد؟!، لَمْ لا تكون الحياة بسيطة كإعصار تسونامي يحل لا أهلاً به فيجرف كل ضعيف ومتجبر ولا يترك إلا ما يلين جانبه ويبتعد عن مساره وطريقه، أسوء شعور أن تُوصل إنسان إلى آخر مطاف تحمله، ليتأكد أنه لم يبقى لديه ما يخسره، ردة فعله ستكون في قمة البشاعة، هو ومن بعده الطوفان، سيصرخ قائلاً:

"فليحترق العالم لقد أن أوان انطلاق انتقامي من الجميع."  
"وأنت جعلتني لا أثق في أحد، أخاف الناس والقرب قبل البعد، لا أحب أن يثبت لي الآخرون أسوء ظنوني فيهم فعقابي لهم ولنفسى سيكون عظيم لتدرك أن لكل منا نصفه الشرير، فلا ترى الإنسان أو الملاك وتغفل عن الشيطان أو الوحش، وإلا ستندم أنت، لست بذاك الضعف البادي، لست بذاك الهدوء الظاهر، لست بتلك الطيبة، لست بتلك السداجة، لترسل تهديداتك وتنتظر سقوطي، أسفل حذاء رحماتك المزعومة، من باع الغالي كيف تثق في شراءه سخيف غاليك؟!".

## ميلاد

يعلن بملء فيه:

"اخترتها واخترتها ثم اخترتها"، لا يدري أنني من ألفت سحر روحي على قلبه فدويت كيانه بكياني، قيدت نفسي بأنفاسه قبل حبسه بين أضلعي لاجئ حرب أبدي.

فهو وفي خضم كركبة واعوجاج أفكاره، هوجة أعاصير حياتي، كقطعة سكر سقطت بأيامي فلوننتها بألوانٍ سبع، وأزاحت الضباب ليدخل ببهاء كشمس ساطعة تبخر أوجاعي بسيوف إشراقها البراقة، وبسر كن فيكون بدء الضوء ينفذ، ضحكت وقلت:

فلنشعل كل ثقاب علية كبريتك، أو فلنحرق بقداحتك كل العشب، ثم في هدوء نجلس على حافة الكرة الأرضية نورجح ساقينا في غرام، وأنت تحتضن كفي بشغف، يدفئنا رماد العالم، ما أجمله صباح يبدأ بطيفك يهمس باسمي ليوقظني، بلحن مغربي ينددن اسمي "جي"، فالـ "ج" جمال، والـ "ي" رمز ملكيتك قلبي واحتلالتي قلبك، يوماً ستكون بطل حياتي وملك الأقصوصة.

شهق هامساً: "الأمر مأساوي، تبدين كابنتي!!"، لا يضايقتني ذلك، يروقني كثيراً، أعشق جديتك ووقارك، أيزعجك أنت؟  
ستكون أنت الطريق، وأنت الغاية والنهاية، أنت الحياة والغواية، أنت..  
أنت كل الهوى ومنية العين والروح.

ضحك موشوشاً:

وبعض الجمال يَجُبُّ ما قبله من قبح وحرز، أتعلمين لم يحقق الكره ما يُريح القلب داخل قبره، لم يفعل البُغض، الانتقام، البذاءة، ولا استدعاء ملوك الجان، فقط الحب مسح على القلب بلطف فشفاه وغسله بماء رَقْرَاق أعاد إليه نعومته وانسيابيته بدلال، يبدو أنني ذو حب ضعت فيكِ ولآن لا أجدني.

## دعوة

كانت تدعو: "اللهم هجرة إلى حياته"  
وهو هناك بعيد بالروح، بعيد بالمسافات، يبكي وحدته، ينوح شوقه  
المكتسح لجفاء واقعه، ينوء بغرامه المسلوب الإرادة، بعيد..  
بعيد يرجو قطرات لقاء تطفئ لهيب حنينه، يتلهم لكلمة تغمر بحار  
الصمت فتحليها.

قالت له:

"هؤنَّ عليك، فالقلب واحد، العمر واحد، الرب واحد قادر على كليهما"  
فأجاب بوضاعة:

"وإن غيبتك الحياة يبقى القلب بالود يحن".  
رأته قد بخل بكلمة انتظرتها منه لأيام وشهور، ربما ظن انتقاص  
رجولته إن قالها، إن زرعها على جسدها وردات وزهور، وربما ظن أنها  
باهتة جدًّا، لا تعبر عما يجتاحه نحوها، لكنها كانت..  
تنتظرها، تريدها، دونها استشعرت الرخص والابتدال، هو يرى أنه لم  
يضمن ليئهم؛ هي لم تفهم لتغفر، هما قاسيان رغم الحب، أضاعا بهجة  
اللقاء بظنون مقرزة، أرسلت له:

- لا نغادر لأننا نكره، نغادر لأننا نخشى أن نكره

ثم فرت منه، فالحياة توحدنا أحيانًا مع أكثر ما يوجعنا؛ لنتجاوز الأيام،  
أو ربما هي ما تتجاوزنا، نتوحد مع الألم ليتكنل ويُحني ظهورنا، يدفعنا

نحو هلاك خاص، هلاك حرق الأيام لتشتعل النهاية بنا لأننا معذبين  
بفراق حتمي.

بكت، وشوشت ليلها، لا سبيل لتحقيق حلمي، وواقع باسط عباءته  
بقسوة، لا شيء يرشيني ويغويني لأرضى بمقادير تفعل عكس هوايا،  
جسد مسحول، عبد لِعِلاظ الروح ممن يحنقرونه، روح منهكة بين هياكل  
عظمية متجبرة تضيع آمالها في حياة كريمة.

تمنت لو أخبرته:

"أهْرُبْ مِنْكَ إِلَيْكَ فَأَلْتَقِيكَ، بكل وعي يكون اللجوء، وبكل حب يكون  
الاحتماء، وبكل لطف يكون الود، فلا مجال للسكر أو الثمالة فما أحلى  
السقوط بعد الضلال داخل أسوار أمانك بكل وعي".



## مضايقات

يضايقه مراقبتي لتحركاته عبر الفيسبوك والواتس وأشقائهما، يرى في ذلك تضيق على حريته وإفساد لمساحته الخاصة، يرى أني شكاكه، مهوسة، عبثية، عشوائية، وأميل لكوني جاهلة بما لا يناسب نظرتة الراقية لسموي كملكة، يثور ويقلب الطاولة على أطراف أصابعي لأكف عن متابعته، يغضب ويتبرم ويهمس..

بأنني لا أفهم طبيعة تكوينه كرجل، هو شخص موثوق الجانب من كل من تعرفه، الأخ الأكبر "الجدع"، والقلب الحاني والأمين لهن؛ فلم أغص عليه بنظرات الشك ولألقي كلمات تلقيح لا تجوز، أفعال صبيانية لا تلقى بنا... إلخ.

حسنًا اعتدت الأمر، فلا يؤمن عقلي بحب لا يتشارك طرفاه غير كلمات حب مبتذله، لا يعلم طرفاه عن بعضهما إلا كوارث تسود حاضرهما، حب يؤلم تبرا منه القلب بعد انهيار حائط صده بغياب ظنه -بطل الأبطال- حق مكتسب وعليها قبوله.

اعتدت الخذلان حد الاستمتاع بمراقبة بداياته مع كل من تمر بعطرها أمام أرنبة أنفه؛ فتدوخه، وتسلبه وقاره وهيبته المصطنعه. أضحك بجنون ضحكات خليعة لرؤيتي كلماته الشاكية عن ظلمه يخربون حياته وهو برئ، غلبان، مسكين، لا يد له في تخريب حياة كل من يضعها حظها العثر أمامه، أو تقرب منه إذ صدفة، صار تسليتي في وحدة فرضها القلب السابح وسط عالم باهت المشاعر.

## الثأر

- بدأ الأُر عندما لاحظت أن كلماته وانتقائه لها تدل على عاطفة قلقة مضطربة، يشوبها التشكك من تفاعل الطرف الآخر واقتناعه بقيمة وجوده، كان يحاول أن يثبت جدارته بحب غريم تركني وذهب إليه، لا مجال للشك بأن ما قام به أتلّف العلاقات، لكنه عاد بعد كل هذا الزمن الطويل ظانًا أن بإمكانه إصلاح ما أفسده الدهر، وتغيير نظرتي السوداء ناحيته، لا يعلم أن لا أمل في الشفاعة أو الغفران بعد فعلته القميئة، هو ذئب يرتدي زى الحمل، مذنب يدّعي التضحية.

- لِمَ لم تقتليه قبل زواجه أو أثناء العرس؟!

- لم يكن حينها قد ذاق طعم الفرحة التي سرقها مني بجبروت بروده، لم يجرب حينها شغف الارتباط بشخص آخر، روح أخرى تشاركه النفس، أردته أن يرى أثناء موته من يسعى دوماً ألا يخسره، ويجرب الخوف من أن ينساه، أردته أن يشعر بطعم الحسرة والفراق فيتممر حلقه خاصة وهو يراني من بعيد أبتسم وأذهب لأُكمل حياتي كما فعل في السابق.

- لكنك قبض عليكِ وستقضين حياتكِ خلف القضبان إن نلتِ عفو المفتي ولم تشنقي!

- لا يهم هو لا يعلم ذلك يظنني هربت دون أن يراني غيره.

## بائسة

سألت: "تبدين ناحلة يا فتاة، شاحبة الوجه، ضامرة الوجنتين، عابسة، فاحمة الحزن، من سلبكِ راحة بالكِ، بالتأكيد هناك ما ينغص عليكِ وغطّ على نفسيتكِ لتلامس كعب حدائكِ"

هجوم غاشم شنته عليّ لتبكي روعي وتداري علي عيني ولا تفضحني أمام خسة نفس زميلة تدعي القلق على حالي، بائسة هي، لا تعلم أنني أفهمها، استوعب أنها تنتقم لأنني لم أجد من يسعفها بمال، كذبت مدعية المرض العُضال لأجمعه، نظرت بانكسار وإرهاق؛ فابتسمت.

أكملت: "حزناك فائح يا فتاة، عيونك ترمجر مطالبة بما عنك مُنع، أعصابك راغبةً فيما منه حُرمتي، هادني في طلباتك؛ فنُهادي بالحب و.. ما هذا؟! تخضب وجهك خجلاً رغم عمرك المارق بسرعة قطار إكسبريس، لدي ابنه عم أصغر منك بعام لديها ولد وبننت!"

ضحكت بسخرية منها وأجبتها: "زميلة دراستي ابنتها تصرخ من ولديها"، صمتت فسكت، فللصمت جلال ووقار يغلفني بالحشمة.

كلمات كسياط سودانية تسلخ أرواح فقيرة الونس، نفوس منكسرة تقهر من تطال من خلق الله، تلك الغيبية تحكم بنقائصها، عاجزة، جاهلة، ترى الدنيا من ثقب خلفي يخفيه البنطال.

## زميلاتي

زميلتي الأكبر مني في الحياة، تدعو لي دومًا بالزوج والذرية والعض،  
حزينة على حالي وتستغرب كيف لم أتزوج وأنا ..  
أنا، أمر غير منطقي ولا مقبول نهائيًا، تُحبني، تتمني لي دوما الولد  
والرزق الوفير، هي بشوشة الروح، طيبة الفؤاد، خفيفة الظل، تسير  
داعية للجميع.

"هي لازالت صغيرة"

هكذا قالت زميلتها الأكثر طيبة، لديها ثلاثة أطفال، محروس قلبه  
معطوب رغم أنه لازال في عمر الفراشات، أمر الله وعلينا قبول هباته  
وعطاياه بما فيها، الأكبر منه منتشر، بلطجي، مصاب بلوثة عقلية  
وهوس غريب، كلما تدمرت نفسه طاح فيها ضربًا وطحنًا تقليدًا لأباه  
الهارب منهم منذ سنوات.

بكرها؛ فتاة تحب أمها وتقلدها كنسخة كربونية، تعشق مرافقة أولاد  
وأزواج الجيران لتخفف عنهم وطئ كوارث الدنيا، قالت لي زميلة  
زميلتي، مصمصّة شفاهها ثم زادتني:

- زميلتنا وابنتها، يعشقان رسم البسمة على وجوه ذكور حيهم وبضعة  
حارات مجاورة

زميلة زميلتي طُلقت لأن زوجها لم يكتفِ بها ولا بمرتبها المُتبخر من  
أول أسبوع، فتزوج بأربعة عاملات كادحات، عرق جبينهن يكفي لشراء  
مزاجه الشهري باستمرار؛ ويغطي لحين متطلبات أطفاله السبع.

عذراً، لا شأن لنا، زميلاتي يكافحن الحياة، ويعشقن الدعاء لكل من لم  
تتل نصيبها من الدنيا بالزوج والذرية والحياة الطويلة!.  
هن طبيبات، خفيات، مسالمات، محبات للغير، لكن للعلم أعرف أنهن  
في الحقيقة شريرات السريرة.

## هجوم قلم

ينغص عليها ذبابة لا تمل التحليق، هل من يدعون عليها على صواب؛ أم أنها ممن يعانون حتى يحققوا ما يستحقون من النجاح؟! وليت الزمن يدور دورته سريعًا وتصل لترتاح.

فهذا المتبجح ببراعته وحرفيته اللغوية..

كان يصفني بالروائية، المبدعة، العظيمة، كل ذلك دفعة واحدة، وعندما أخبره بإدراكِ قدرِي الصغير على كل ذلك، يُضيف بأنني مختلفة، مميزة الإبداع؛ ينقصني فقط أستاذ عظيم مثله؛ ليسد ثغراتي بحرفيته، يملئ نقصي بموهبته الفذة.

سألت، وسألت، عندما مللت بخله في النصح والتوجيه، تركت الأمر للوقت، الحياة دواره هكذا قالوا، دارت واستدارت؛ لنستيقظ وهو ثابت على نقطه بداية خط مستقيم، تعدها ورماني عند زاوية ١٨٠ درجة، يا للقدر كل منا استكمل حياته.

تناسيته أنا، واحتقطني هو؛ فكيف أترك فان جوخ الأدب العربي؟، كيف أتناول على سيد القلم وأبغض قربه؟، كيف واتتني الجرأة وإن كان يصفها بالوقاحة وأهرب بعيداً عن تحكماته الذكورية البشعة؟

بين الحين والآخر تلح عليه سلاطة لسانه فيناوش؛ والأحباب كثر يعشقون تبادل رسائل السباب واللعنات، ربما على النزول من برجِي العاجي للحظات، ارتداء عباءة نسوة الحارات اللاتي يعشقهن وأريه قدره بعيداً عن عالم الفيسبوك وبحره الميت.

ربما عليّ اظهار بعضاً من الحماسة ليدرك أنني قد أكون سيئة، بشعة  
مثله وأبادله إهانة بأخرى، صفاقه بمتلها، عبث بعبث، وسواد بسواد.  
ربما وربما تكفي تلك الكلمات؛ فالزمن كفيل بتسوية كل الحسابات  
وإغلاق كل الدفاتر.

## ارتباك

الأمر مربك، كيف أخبره بكل شيء وأقف عاجز عن الاعتراف  
بمشاعري نحوه، بل هو المربك، شخصية غامضة بجمال، روح ناعمة  
تتغلغل داخل تشايب روعي فتحضنها، تتمدد وتنتشر لتغطي  
فراغاتي، طيبة الأثر كبلسم طبي غطى الجروح.

ريح طيبة غشيتني فأيقظتني من سبات عميق، الأمر مربك كيف أخبره  
أنه شخص عظيم في حياتي، أيها المربك عيوني تحب رؤيتك، أنفاسي  
تجدد ملاحظة أنفاسك، وشفافي تعشق نطق اسمك المحتمل.

أيها المربك ضحكك تُدخلني مدن الألعاب ويدك تحميني من شر  
السقوط حباً، فالحب معك صعود للسياحة بين المجرات بما فيها،  
اعشق ولياً ليس بولي.

لقد قررت الاعتراف بما يجيش داخل صدري من مشاعر تجاهه،  
سأخبره بإعجابي، بل حبي الدفين لضحكته، حديثه، عقله، جنونه،  
مزاحه، سخريته، سأخبره إنني أريد مشاركته مسكنه بين السحاب،  
سألون معه المستقبل بأحلام مشتركة، سنكون تفاعلاً تُدخل الفردوس،  
سأشاركه أسراري، ضحكاتي، حياتي، جنوني العاقل، صديقتي: "لَمْ  
عُدت كسيرة العين والحس؟"، أحم؛ لقد غادر البلاد..



## اشتعال

فجأة اشتعل فتيل طاقتي الكامنة، صبرًا أفكاري هل حقًا هطلتني فجأة  
على رأسي المتجلد منذ ما يربو عن السنة؟، كما توقف قلبي عن  
النبض دون تقديم مبررات أو حتى اعتذار، عاد ليتنفس بأريحيه ولديه  
الكثير والكثير من الخطط القابله للتحقق وفق حساباتي الحاليه، أكون  
هو مفجر طاقتي؟

من ضحَّ الدماء الفتية من جديد بأوعيتي وشرابيني؟  
يا الله..

سيسحلني إن علم، على الاختباء مع اشيائي فلا قبَلَّ لي بأعاصير  
اهتمامه وحرارة قربه ولا ببراكين مشاعره المضیعة لوقاري، الهادمة  
لأسوار برودي وتجبري في مواجهة الجميع، أين أهرب؟  
أين أختفي من سحر وجوده قربي؟!.

## ملل

ضجر.. ضجر

كل الأشياء مُعاده، لا تجديد، لا ابتكار أو إبداع في حياتي، هذه تبغض تلك؛ لأن تنورتها الجديدة تشابه خاصتها يوم التكريم الفائت، أخرجتها فقد بدت تقليدية كما العامة، مقلدة، وعادية وهذا ما تمقته بشدة.

هذا يحارب ذاك، لأنه يملك ملامح ساحرة للجنس الآخر؛ بما يعطل عليه ممارسة هوايته في مشاغلتهن وضمهن لأجندته الحمراء. تلك العجوز تغار من تلك الفتاة؛ لأنها حققت ما تعجز هي رغم الشيب عن تحقيقه، تُشعرها بالعجز النفسي قبل الجسدي والعمرى، تنهطل بمجرد رؤيتها فتمارس خرف فكري وسلوكي بغيض وقميء. هذا وذاك، هذه وتلك.. إلخ.

دائرة تتسع وتضيق، تتشابه أحياناً وتختلف كثيراً، لكن تبقى كل الإشارات تُظهر أشخاص تحارب أشخاص، عقول ناقصة تقضم أظافر عقول حرة، تُحلق فوق السماوات وتسبح فوق الأرض. لكن هيهات

فهناك عيون ترُقُب في غل وحقد تنتظر كنسر، تسرق فرحة ونصر، تحفر وتحفر لتحول روح الحياة لجيفة تنهشها، وليرحمنا الرب.

## شفاعة

ما هذا أليست الحياة هنا شفيعة لنا يوم القيامة؟ باللكارثة المضوية!،  
فهناك، توابيت شُمعت على بذور حبلى بالنخيل، أطفال عطشى للحياة،  
شباب خطفهم بريق المناجل، وقصور سقوفها عجائز، غرسوا الجذور  
في جوف الجحيم.

حتى النجوم تفترش السماء، تراقب من بعيد، عسافير تنتظر ضمة  
المساء، أباء أنهكهم السعي خلف الحياة، شباب تفور طاقاتهم؛ لتغرق  
وحدة فرضها فقر وخوف من الخداع، بنات يرقصن في الأحلام وسط  
زغاريط النجاح والهناء، جدود يقصصن لمصاييح الشوارع كيف كانوا،  
ومتى صاروا، يتتهدون بأسا على عمر مرق كفراشة حبسها كتاب  
الأمنيات الضائعة.

## عشق ضائع

هيمنة أنا، عاشقة للريح وأباه الهواء، الشمس وأخيها القمر، النجوم  
وشريكها السحاب، لليل وسكونه الصاخب، للنهار ورزانة جنونه، مغرمة  
بالكون، بحاره، غاباته، صحراواته، أتمنى لو ارتميت يوماً بين الجبال  
جواله بلا هوية ولا وطن، مجرد إنسان رافق الطبيعة للأبد.  
فخارج نطاق الزمان والمكان أحدهم احتل واقع ليس فيه بعدما غمر  
الخيال، كيف أحتويه كيان وطيف وهو في عالمه يغزل النسيان أردية  
تغطيه، تحوله لخمير يتجرعه ليل نهار.

## حب وحب

من قال الحب يفنى؟!!

هو فقط يتوارى خلف يقين بأن الجميع من بعده مجرد ضلالات وأوهام،  
هم أكاذيب زاحفة، هسيس وفحيح يسعى خلف راحة بالك، من قال

الحب يضيع أو يتغير؟!!

هو فقط يلوث كل حياتك ويتركك بروح تتازع بلا أمل في خلاص  
ينجيك، أو بشرى بنهاية.

من قال الحب حياة؟!!

الحب عذاب أبدي.

## حلم

دُق نواقيس الخطر، ابتهل بخشوع أمام محراب عشقي، دع أمطارك  
تغسل الأوحال عنا، قبل أن نزرع الكون فرحًا، هيا انتظر موسم الحياة  
لتتضج ثمار أزھاري وتكبر يرقات فراشاتي؛ فأنين الناي يغني باسمك  
لهفةً، يناشدك الاقتراب، البقاء، الثبات، بالحب الحنون، أتعلم حلمت  
بقصر وفيه أمير، بماء وخبز وفير، ففسروه عيشًا هنيئًا وفرحًا كبيرًا،  
حلمت ببحر فقالوا رزقًا عظيمًا، خشيت إن قلت رأيتني أقتل يقولوا هو  
ذاك الخلود وعمر مديد.

## لحظة غضب

وأحيانا لحظة غضب تكشف لك عمر من زيف وخداع، بشاعة وقبح توغل داخلهم نحوك، وأنت ذاك البائس، بل هذا المغرور بذاته حد تفويت تلك الحقيقة الماثلة أمام جناب الطاووس المنزوع الاستيعاب، لحظة، ثانية، تدمر بنيان حياتك وترميك وسط حطام دنياك، لحظة تُبكيك لعمر فوق عمرك، لحظة تميتك لتسير مقبور الخلجات وسط أهل وعلان وأحبة بالاسم.

## وليدي

سأرسل لك تهنئة بالعيد، عليك أن تبتهج وتجعلها بداية لحوار طويل، لا أريد النوم أريدك أنت، نتحدث، نتحاور، نناقش كل ما نتشاجر حوله كل مرة لكنني لن أغضب اليوم، ملانة ضجرة وأريد إلقاء حملي على أرض حوارك، أيمكنك حمايتي من حرج البدء في حديثك، أخشى مغبة اقتحامي واحة ليلك، لن أرسل ثعابين سماجتي حولك الليلة، سنكون صديقين، متوافقي الفكر والأسلوب، سأفرغ جراب مشاعري المتجلطة، وأنت ستمثل سعادتك بأخويتي وصدائتي وتشكر الرب لمنحك ثقتي. سأحاول.. سأحاول أن أكون جديرة باستقطاع وقتك الثمين، فسامحني إن نفر عرق غبائي، وظهر نزقي وnergسيتي، سأبتعد لثوان وأعود لأجادلك بلطف ونعومة ليلة طيبه يا وسيم الروح وجميل القلب.



## أشياء وأشياء

هي أشياء لا توصف، وإن وصفت لا تُطلب، لا يُلَمَح لها، هي أشياء  
تلمسها؛ تعيش داخل عيوني بذاتك فبطيب خاطر تحققها، تلمح بين  
ثنايا الكلمات نار رغبتى الجامحة لنيلها فتفعلها لإسعادي، حتى.. وإن  
تبرمت ومصصت شفاهي معلنة استغنائي عنها لعدم رغبتى فيها،  
اهتمامك بتفاصيلي سيجعلك تدرك تمنعي وكبريائي الخجول أمامك،  
سيطالبك بإتياني بها لتسعد قلبي، لترى شبح ابتسامة مأكرة على زوايا  
فمي تعلن فرحي الجم بنيل ما كنت أراه بعيد المنال لاستصعابي طلبه  
منك بلساني؛ فضحت عيني الأمر بتغاضيها المقصود.

## عصيان

يا الله لم أتعمد عصيانك، يا الله خشيتك تسكن روحي وضميري؛ لكن..  
نفسي تشتاق للدنيا، أردت تجريب حياة أخرى، حياة تمنيتها لخمسة  
وعشرين ربيعاً، عشرون خريفاً، ولبضعة ليالٍ شتوية، حياة من بعيد  
تبدو شهية ولذتها تمحو الأرض في لحظات.  
يا الله صنيعتك أنا وضعفي ترممه رحمتك، دناءة نفسي ينزهها عدلك  
ويمحوها عفوك، يا الله الدنيا تُشاغلني؛ فاحميني أو بَعْضني فيها، يا  
الله ضعيف أنا وبك ألوذ فقويني.

## مستهترون

هؤلاء المستهترون بنقاط ضعفك، المستمتعون باجتياز بوابات صمتك،  
المستبيحون لأوجاع وجراح وشمات بالنار روحك، العابثون بحبال  
صبرك واستهانتك بكل ما سيأتي، المضععون لأفكار لامبالاتك  
المقوية لذاتك.

هؤلاء المقربون بدحلبة حرباء تدعي النعمة، فقط لاسقاط أسوار  
مناعتك في مواجهة الحياة ببرود وغطرسة جهل وغباء.  
أيها البغيضون المقززون عليكم لعنة تسخطكم رمال لمراحيض الجحيم  
الأبدي.

## تلك النخلة

تلك النخلة الباسقة في غطرسة، المرح سعفها، المنطلق رطبها، كما  
تراها عيون الحساد، تعاني الوحدة.

غرسها زارعها وسط خاصة النسيان وهاجر نحو شجر الكرز، شغف  
بلونها البراق وشقاوة سننها، تركها لريح الفقد يضرب جذرها بسياطه،  
تركها هشة؛ لا هي ساقين يخوضان برك الدنيا فيسطع نجمها وتلد  
بلحات تقوي عودها في مواجهة قلوب خاوية، ولا هي سوط يبرق في  
وجه كوابيس تتكالب على افتراسها ترعبها فيجرفها المد إلى جزر تنسفها  
بلا أمل في إعادة بعث.

تلك النخلة الشامخة مجرد منظر يتراءى كسراب، مجرد شرك يُغري  
التائه في صحرائه بأمل كذوب عاقر.

## حرب خفية

نحارب في معارك ليست لنا، حرب بلا طائل؛ بل لها هدف هو إرضاء من سبقونا في الحياة، من أضاعوا سنوات العمر لإرضاء من سبقوهم عمراً؛ فظنوا أننا امتداد آمالهم وأعمارهم لا امتداد ذكرهم الطيب وعبير أخلاقهم، نضيع كما ضاعوا، نشيخ قبل سكب فرحة مستحقة داخل القلب الثكل في أحلامه.

نحارب لتحقيق ما يرضيهم، أما نحن..

فلا أهمية لرغبتنا في أن نحيا حياة هادئة، لكنني أثق أن يوماً سنجد ما نصوغه لتحقيق ما ضيعناه؛ فداء تراب تمنوا تحويله إلى ذهب.

## وقار

منذ سنوات كنت أحب أن تكون ملابسي ذات ألوان وقورة، محدبة البهجة، بقيت هكذا حتى أزهر شبابي، ثم قررت التمرد كي لا أكون مثل سيدة عاشقة لكل لون، لا يههما هادئ، صارخ، حيادي، الخ؛ عندما يحل خريفي..

كانت امرأة بشوش الوجه، تملك من المحبة والصفاء ما يكفي العالم، حينها توهمتها تعيش على خطأ فكري بخصوص عمرها الزمني، الآن قررت حب الرمادي؛ فهو عنوان كل ما تطاله عيني، خستتم.. ألوان بانسة التأثير، فقيرة البهجة، بغیضة الفرحة.

## أحلام معتمة

مللت الأحلام، أريد لحظات لتحقيق ما أصبو إليه، أخشى..  
أخشى أن أصل للحظة إرتدائي أبيض نهايتي قبل ظفري بلحظه فخر  
أمي بنجاح خطواتي وتحقق أحلامي، أو حتى خيالاتي وأوهامي كما  
تتهمني، نجاح أدبي، نجاح وظيفي، نجاح واستقرار نفسي، لكن بتُّ  
أخشى لحظة الانطفاء لتوقعي تحققها قبل كل سراب آمالي، أكره فشلي  
بمقاييس أمي.

أكره عملي لأن من فيه بغيضون، أبتسم في وجوههم؛ فيظنون الظنون  
وأن بإمكانهم إدراج رقمي في خانة عشيقاتها المتخيلات.  
أكره الظروف لأنها شامتتنا نحن الفقراء الإرادة، والقدرة على مواجهة  
الظلم والفساد، أكره نفسي عندما أضعف، وأكرهها أكثر عندما تستبد  
وتتكبر على ضعف غيري.

أكره ضرورة التنافس وكأنها حرب لتحقيق خطوة في طريق الأمنيات،  
أكره الحديث والثرثرة؛ فمخي مُثقل ومهموم بالكثير والكثير مما لا يجب  
البوح به، وأخيرًا أخشى الذبول في الأبيض قبل تحقق الأحلام..

## كنت وكنت

"كنت حبيبي، لكنك الآن أصبحت ولازلت أكثر شخص أبغضه، يكفيك يا هذا أنك تركت خلفك إنسان مشوه لا يؤمن بشيء"، "لَمْ أَنْتِ غليظة القول والفعل؟!"، "لأنك تقترب من مساحتي الخاصة"، "ولم تقتربين أنتِ إذن؟!"، "لنفس السبب الأسبق، لا أحب الضعفاء والجبناء، لأنني كذلك وأدعي القوة والجرأة أمامك أنتَ وغيرك.

لا أحب الوعود ولا التمني؛ فلا شيء منهما يبرد نيران شوقي وصبري، أحب المباغآت والافتحام السريع لأنني أكره الانتظار، كما أكره تخمين المفاجآت وتوقعها؛ فهي تبدأ ببهجة وفرح وتنتهي بشقاء ودمار.

لا أحب التفكير والتخطيط، لأن لا فكرة قررتها ولا خطة دبرتها إلا وفسدت تاركة إيائي محطة الفؤاد والخاطر؛ وأنتَ كنت أكبر فكرة، أكبر خطة، أكبر دمار شملني منذ ولدت وحتى أموت لأنني لن أسمح لغيرك بإعادة ما فعلت بكياني وروحي؛ فقدرة الموت إن فكر لجزء من لحظة.



## حروب

وكأنما هو ينبوع تفجرت ثرياه من علىّ، بعثر أوجاعي ودحرّ الآمي،  
زرع أوهامي بعطوره فأنبئت بحار ومحيطات وجبال وسماوات رحبة،  
أنثرت طيور وحيوانات تغني برحابة روح، هو كل الدنيا وكل البوح  
وكل الحب وكل ما أتمنى وأكثر..

بوقاحة اقتحم محراب منعزلي عن العالم، بفجور دغدغ أوتار الوحدة  
فأثار في قلبي البسمة والفرح، ببشاعة ألقى بوجوده، فدمر أسباب  
خصامي للدنيا، بشناعة اهتنام دحض جمودي، وبصلفٍ أسندني على  
حائط الحياة بيمنائي شِغفةً بكل ما في وباليسرى عصا رجولته.  
يا ربي لقد أوقعني في سمائه ببضعة كلمات يتبعها بضعة أفعال، فماذا  
لو اقترب أكثر أو زاد عن تلك البعض المرعبة!  
وماذا إن اعتزلتهم؛ لن يعتزلوك تلك سنة الدنيا.

## هروب

أحبها بكل ما فيها، هام وامتزجت الروح بخيوط شرنقتها تمرت..  
هربت؛ هو باق وهي عادت، فرش الود ساحات غرام، بلل الصحاري  
بالأمنيات لكن..

هربت.. عادت ثم.. وو..

عادت..

جريت وذاقت؛ فاشتأقت، عادت وهو لازال، لكن..

تمرد دون هرب، احتواها وانغمس فيما سعت إليه قبّله، لوّث كل ما فيه  
وبقى يحبها، فلا هي تستحق نقاءه ورهينة حبه، ولا هو يريد البقاء  
بريء مع حب يهوى الانزلاق خلف الأشباح.

لا أحب المتنطعين، العاشقين لذواتهم المريضة، المفلسين لوقاحاتهم،  
خسنتم مع سبة بذينة.

## نعم

يتمرغ في نعم الله وفضله، وعينيه زائعتان يشتهي سقط الدنيا على مائدة محتاج؛ عفته نفسه عن طلب بعض أو حفنة من ملح لرغيفه.  
وأنا لا تستهويني ألعاب الصبيان من رجل فاق الثلاثين، لا أحب شقاوة من ملك العقل ودحرجه قلبه خلف التنانير.  
لا تجذبني الكلمات فلدي ملكة تمدني بجبل كلمات في لحظات، لا أرغب في التعب خلف أوهام الفتيات؛ فلقد عشت في الدنيا بما يكفي لأكتفي من أضغاث آمال الأيام.

## تَشَبَّهْتُ غَرِيبَ

ضجرة من نفسي المشتتة، ضجرة من كلي، من عقلي، من قلبي، من روعي ضجرة من الدنيا، ولكنني أعشق الكون بما فيه لأنه يلخص ابتسامتك.

أووف، يا رب إن كان هذا حب فدمره، وإن كان عشقا فبدده، وإن كان مجرد إعجاب فسويه بالأرض، واتركني وحيدة في حالي؛ دون همز أو لمز أو وجعاً للقلب.

بشعة، قاسية الأفكار، متوحدة مع كآبتي، سوداوية التوقعات، متوحشة الأفعال، شرسة الهجوم، أعلم لكن أقسم لك أنني طيبة القلب..  
جَلَّ ما أتمناه بعض من الاهتمام دون خوف من تبدل الحال للأسوأ؛  
اسمعي..

أيمكنك تدليلي لبعض الوقت، لن أغضب إن طال الوقت، قد أحلق فيك حبا، أملكك زمام أفكاري وجنوني، وقد أغلق على طيشي بجوف الجب وأسكنك حياة وأمان.

## قاتل محترف

الغد وليد اليوم حفيد الأمس، وعليه تعويضي عن بؤس عائلته.  
أه لو تدركون عدد قتلاي!، أو كم صرت محترفة؛  
أغرس سكينتي ذات ال ٣٠ سم داخل الحجاب الحاجز ليلمع نصلها في  
الاتجاه الآخر، يا للذة الغامرة لكياني ابتهاجا بقدرتي على سلب ضوء  
الحياة من عيون أوغاد استحلوا كسر روحي قبل خاطري..  
لكن المؤسف تكراري نفس الفعلة مع جسدي لأسجى مزرجة في  
دمائي كلما اختليت بأفكاري.  
يا للضعف سيقتلني عقلي بعدما أضعفني قلبي وعاطفتي، يا للبؤس  
يقولون أنني مجنونة.

## تؤرقني

تؤرقني فكرة أنني أَعذب بحياة أكره أغلبها لا مجملها لأسباب لا أدريها،  
إممم..

ركلت بطن أمي عدة مرات أثناء الحمل؛ ربما أكثر من عدة مرات  
إحقاًا للحق، عذراء، صرخت بقوة وبكيت منذ اللحظة الأولى، حسنا  
كنت مغفلاً وظننت أن بيتي تحطم وعُريت بسخافة أمام الأعراب، حُمق  
مني أعلم، عذبت أمي بإدماي الأرجحة والرغبة في أن أحمل ويتغير  
ريح مجال هوائي، طفل أهوج أعترف.. إلخ.

أشياء لا ذنب لي فيها، ربما لأنني وقت البعث الأول اخترت مصير  
بائس عن جهل، ربما هي دعوة مظلوم في رحلتي الأولى قهرته.  
ربما؛ أو..

توقف عقلي استغباءً، فالأمر حقا خطير، مرعب، مريب ومؤلم، والآن  
أريد أن أبكي لأزفر بعضا من شحنة غضبي، أخرج طاقتي السلبية،  
وداعًا إلى حين.

## ثورة.. ثورة

يومًا قررت الاستفادة من قدراتي الإنشائية والبلاغية، استغلال مواهبي في التناطح وفرد الذراع لأميال، عدم إهدار طاقاتي التلاسنية المدفونة خوفًا من هذا وذلك وتلك وهؤلاء، الحق يحتاج لنصير، يحتاج لدعم، يحتاج لقوة، يحتاج ..

حسنًا لنواجه الحقيقة، كنت أحتاج لإثبات وجودي، قدراتي، وأني كائن حي يتنافس ومفيد لغيره، وكانت تلك مواجهتي الأولى.. والأخيرة، فالحمد لله أثبت جدارتي بكأس الجبان؛ الرعديد، المحترف الفشل.

الآن.. كلما صرخت نفسي؛ ثورة.. ثورة

أطعمتها ما تُحب، ثم أسحبها خلفي في جولة سياحية لتتفقد كوارثي وعواقب مصائبي وثوراتي السابقة، فتغض الطرف وتلتهي عني لحين، قبل أن تزداد حرارتها وتصرخ من جديد؛ مللت منك يا شقيق مُعذب لنفسه قبل غيره، جيل تضيعه نفسه قبل اضطهاد غيره وكسرهم لأحلامه، هيا اتبعني ولنقم بها، اصرخ معي:

- ثورة.. ثورة.

## عفاريت كُثر

تصرخ أمي: "يسكنك عفريت مجنون".

لا تدري المسكينة أن شبابي المهدر على عتبات سنين جوفاء المضمون، أبسط ما في جعبته؛ سر هطول ماسات من قناديل فتاة قبل أن تتعثر قصداً وتغرق؛ خشية افتضاح علاقتها بجارها المهاجر، وأخرى عن صبية فُبرت بعدما صارت أمًا؛ والأب هو ذاته أبها!!، والثالثة؛ لا داع للاستفاضة فالقذارة تملئ واقعنا، أوساخ بشرية تنتشج بأردية الفضيلة، تستتر خلف العدل.

عذراً أمي؛ هي عفاريت كُثر، أرواح شاردة، تبحث عن حق منها أغتصب، أمي:

- لا تكرهيني، لست كما تصفين لعنة منتقلة، أنا الموشومة بالنار، المعذبة بحالي، الغارقة في سواد لا أدري متى ولا كيف يكف عن العبث برأسي".



## قلب من حجر

استخرج مما سبق؛ كلمة حنين، لحظة اشتياق، ومتضادين يفيدان الندم، جمع كلمة شغف من خارج سياق الحدث، فسر بما لا يتعدى وقت السهر..

كيف نسيت ما مضي وبدأت وكأن قلبك من حجر؟، وقبل انتهاء السؤال علل سبب قسوتك، ورجبتك غلق دفاتر الأمل لدى حبيب فيك وضع ثقته؟، وقبل إعلان النتيجة.. أشعل شمعتين ندر "العدرا مريم"؛ يمكن قبل نهاية الأجل.. تنال غفران وبركة القدر.

اوف؛ بعدك كتبت أعمال عديدة، خضت مغامرات خرجت من أغلبها خاسرة، لكنني اكتشفت قوتي وجبروت إرادتي، تحولت لروبوت ينبض قلبه- عيب تصنيع لا ميزة-، نجحت في أغلب مستحباتي، حتى العنقاء زارت أحلامي.

بعدها سبحت بين النجوم والنيازك، زرت مجرات بعيدة والأبعاد الأخرى، طفت بين الأرضيين السبع وخرجت بأفكار عجيبة. لكنني لازلت أسيرة الهوى، وضعيفة أمامك.

## قواد

وقاحة.. سماجة.. وسخافة.

بكل وقاحة..

اقتحم عزلة دق شوكتها حولي بأفعال ذكورية، تبرأ من رجولة ظننتها فيه، وأظهر ما كان يبطن، بغطرسة صرخ وهاج وماج وبعينيه حدج وكان الحاجب المرفوع بزواية حادة لا يكفي ويفيض.

بكل سماجة..

أعلنها؛ حبي مقابل مالك، جسدي مقابل أحلامي محققة بيدك، ليلي، سهري، كلماتي ومغازلتي، مقابل منحي صكوك حياتك ومفاتيح أملاكك، نفى عني القدرة وملكها لذاته بيجاحة، فأنا في نظره المتطلبة، الراغبة، المقتولة على أبواب النشوة لهمساته.

بكل سخافة..

أظهر ثيابًا مهلهلة تغلف فكره، باع الأصل وقدر بضمير الزيف، استهان بالآخر، فهو الرجل الأوحد من وجهة نظره بحياتي، هو فقط القادر على عقابي بغياب يراه تأديبًا وتهذيبًا وإصلاحًا، وأراه فردوسًا أعلى لكنه لا يدري، يرى نفسه طاووسًا طاعنًا في التفرد، وكأن الكون لم يخلق سوى أمه وجيناته.

عنيتل توهم نفسه، ظن البرق والرعد مرهونًا بإشارة من لحظه، عاش دوره كما رسمه وتمادى، فتسديد وتأمّر وتطاول، حتى ظن محور كوني هو ظلمه وسواده.

ينادي بحرية ودين بالعقل، وهو خرتيت، خنزير قدر .  
ظن نفسه ضرغامًا أو صقرًا متحضرًا،  
وهو ثعبان أهوج، أو ذئب مفضوح المنظر .

## مطاردة سرمدية

قال بغطرسة وتبلد ليثيني عن مطارده بحبي:

لا أريدك ولا تبكي

احصري أملاكك وتتعمي بزخم ما عندك

أغمضت عيني وسرحت فيما لديّ

جدران أسبح بينها ليلا وحدي بأمان.

أحلام سرمدية الملامح تتجدد ولا تئأس.

وقت أضيعه في..

محاولة قنص واصطياد غزلان شاردة حولي.

بنيان يفتن كل نرجسي متغطرس.

خيال وعقل يتصارعان وبجبروت أحكمهما.

أرض وسماء وجنان وروح..

يدعمون ظهري ضد محاولات إغوائي.

أملك الدنيا لحظة رضا.

ولديّ أمل لا ينضب وإن سود الواقع عيني.

عندي كل شيء رغم انسحاب المملوكات عني.

وبين يدي الحياة بطولها وعرضها رغم العمر القصير.

اليوم والأمس وما قبله معي رغم الغد المجهول.

قلبي يعيش علي يقين بيوم حلو قد لا يأتي.

أُتفرد بإحساس في زمن يعير به من ملكه.  
لدي قوة رفض ما قد يفرض..  
وإن كان الثمن عذاب الوحدة  
أملك نعم ونعمات.  
أتمرد بلا خوف وإن بخس العمر.  
أملك نفسي ولدي الأمل.

## ربة الإبداع

ربة الإبداع..

ملهمتي ..

غانيتي الوثيرة

حبّ حياتي أنتِ وكل وجودي..

غرامي وأنفاسي المسفوحة خلف غطرسة هواك وجبروت رضاك

ضُمّيني لسلطنة إبداعك..

قيديني بسلاسل بَوْحِكِ وحُرُوفِكِ

لا تلقيني خلف قهر الإهمال..

خلف الضعف وخلف ضياع الكلمات

بين بهاء إبداعك وجمال وصفك ودلال تعابيرك أسكنيني

مليكتي..

حبيبتي..

عظيمتي الغالية الغانية الفاجرة الوحي

في محرابك أصلي وبِوَحْيِ هيامكِ

أبتتل يا إلهة السرد وربة الكَلِمِ وقَدَيْسَةَ الأشعار

ملهمتي..

مالكة واقعي وخيالي

لك أنتسك فباركيني

دوتكِ رَوْحِي مغادرة جسدي..

وقلبي يقطن جحيماً أبدياً  
ملهمتي يا أعظم المتمنعات المثيرات عِزَّةً ..  
يا صانعتي ..  
طريح وحيكِ ضُمِّني لصدرك  
حُطِّي على رِماحِ كلماتي وقَوِّبها ..  
كوني جَنَاحاي وهُشِّي على رَوْحي بنعيمِكِ  
خذي ريشة سِحْرِ تبوح بخبايا الكون وعطايا الحياة  
يا بَوَّحِ الحب وطَرَحِ العيش وسِرِّ الأسرار  
أيا رِيَّةَ قلبي وإلهة عوالم الحُلم والخيال ..  
عودي لتعود رُوحِي؛  
فدونك على شفير الموت تترنح أيامي ..  
أتلاشى وتلاشى الدنيا بغيابك ملهمتي وربة قلبي.

## اضطراب هرموني

قُنْبلة موقوتة أعلم  
إنذار بحريق مؤكد  
إعصار مضطرب الهرمون يطاردك  
فهد يفتش عنك بغضب  
زلزال يراك المخرج  
برق ورعد أنت سماؤه  
كارثة تتربص أرضك  
شلال ينهمر في كفاك  
سمااء تنتفض  
جبل يرتجف  
بحر مذعور  
والكل يراك الملجأ والمنقذ  
اهرب واختبئ  
فالكون عليك تأمر  
ولأجلي سيكون الواشي  
اهرب واختبئ  
الأمر سيان  
هنا وهناك



أنا ومن بعدي خراب..  
يا من خبلتني فوضاه وجننتني شعوثه.  
حرمت عليك فردوس سواي.  
جحيمك ونعيمك ما أرضى.

## أوهام الأحلام

قلب شقي ..

خطط بجموح ..

لبيت في عين الحلم رأى.

أساسات رملية ..

مد البحر أزرعه ..

فتخطفها الريح لبعيد.

حوائط من سكر ..

قطرة غيث ذوّبته ..

وبالطمي تلون واختلط.

سقف من ورق قصص تعشقها ..

هب الرماد من ثباته ..

فانتشر الدخان وضمه.

في لمحة واقع اشتعل الحلم ..

والبيت تدمر وتفتت.

الطفلة صارت عجوزًا ..  
والعجوز ملكت صولجان الأحلام ..  
أحلام تسكنها أفراخ الأمل في الآتي .

انتعش الواقع وتضخم ..  
ماتت الفرص ..  
على أعتاب سواد حلم كان يومًا شاهق النقاء .

سقط الحلم وانتصر اللاشيء .  
فقط حلمت ببيت يسكنه خيالها ..  
لكن الكل انتحر ..  
وبقيت تولول على وهم ضاع وتشرذم .

## زوج كئيب

يريد زوجة منتقبة لكنه..

لا يمانع مصادقتي

يريد حمايتها من العيون..

لكنه يعشق التغزل في عيوني الناظرة للامكان

يريد إخفائها عن العيون..

لكنه سعيد بالاقتراب ممن فتنت الكثير

يريد من بالعفاف تحصنت..

لكنه شغف بعفاف وسوسن وسهام، وأنا

يريد الطيبة الحنون المستكينة..

لكنه مهوس بمن تمردت وتقلدت سيف الحياة

يريد ابنة مريم ليكون لها يوسف..

لكنه يلهث خلف من أقلت اليشمك والبرقع.

## قبيلات الحياة

لم أعد تلك البريئة الملامح المنتظرة هبات رضاك  
ولا تلك الهادئة المتيمة بملامحك وحروفك الغناء  
تغيرت وصرت شريرة السريرة  
بت ذات أفكار بلا سقف  
حدود خيالي تعلو المستحيل  
إرضائي صعب  
وسماحي مستحيل  
قلبي قفل صدئ يعاند قبيلات الحياة  
روحي مرهقة تأبى الانصياع للراحة  
صرت عنقاء تتوالد في الليلة سبعمائة مرة  
حرباء مع من تشتم رائحة ربايهم  
حية مع من يراوغون بجحود  
القطعة شبت وباتت أسداً ضرغاما  
واللبوة تختبئ خلف أهداب غانية  
لم أعد طاهرة الظن فالسوء والظلم وصما خيرى بالوحد  
لم أعد.. بل صرت..  
عد لبلادك فمن تركتها ماتت مسفوحة الأحلام

## الحياة قاسية

الحياة قاسية فالكل يلوم الآخر،  
هذا يلقي بظلال متاعبه النفسية على تلك،  
وتلك تصرخ ناعته ذاك بالخبث،  
والكل يبكي..  
سوء القدر  
وسوء البشر  
وسوء الأحوال..  
أبكي وحيدة فهم  
يرون الأمر بسيطاً..  
طالما هم عنه بعيدون،  
ويصلف وجحود يصرخون..  
هيا قومي! كوني!..  
وستكونين،  
وكان الدنيا بين جناحي إصبعي..  
تتشقلب  
وكان أحاجي الزمن في خضم حروب عقلي..  
تتفكك  
وكان العمر المتسرب من بين أيامي المتتالية السقوط..  
سيتوقف

يحسبون الأمر هيناً..  
هذا يرى أني عاقلة وحكيمة والكون لأمري..  
يخضع.  
وذاك يرى أني غانية تخبيئ سطوتها..  
أسفل كعب الرمش النائم  
هذه ترى أني ناضجة بما يكفي..  
لأتفادى مكائد أصحاب السوء  
وتلك ترى أني عاهرة بما يكفي لإغواء شاب وسيم..  
ألتحف بكسوة الكعبة.  
هاتي النسوة هناك..  
يروني امرأة بارعة الفطنة..  
أجيد تخطي الأهوال ببسمة  
وتلك الشوارب حادة النظرات هناك..  
يظنون أني فائقة الحسن حد..  
إيقاع أحلامي في شرك خداعي.  
الحياة مرهقة تجعلني بائسة وتعيسة،  
والناس لاهين بمتاعبهم،  
وبخناجر تعاستهم يطعنون أوجاعي..  
فتصرخ روحي وتبكي نفسي  
وتسودّ الدنيا فتُظلم أحلامي.

لأتفوق في زاوية كهفي المعتم  
فأنا لا أملك دنيا تلهيني،  
ولا عندي حب يُنسيني،  
ولا أجد كتف أمن..  
يحتوي حزني وشرذمة ضياعي.  
يا ربي..  
الحياة قاسية جدًا.. جدًا.



## وحدة

أدرجي تشكو الوحدة؛  
رغم الحكايات والقصص المغرقة لأوراقها،  
تصرخ من فرط الوحشة؛  
رغم نزع الأقلام المبعثرة بجوفها،  
تبكي وتتوح الغدر واللؤم؛  
رغم النجوم المتساقطة من عيون عشاق رواياتي،  
رغم الفرحة الفارحة التشكل على وجوه أطفال نصوصي.  
أدرجي تشكو الزمن المتقلب؛  
رغم تدين يسكنها،  
تجادل وتغضب بحماقة؛  
رغم المنطق المنثور داخل حنايا كتب تحتلها.  
أدرجي تلفظ أنفاس لا تملكها،  
تصدح بلهاتٍ سرقة من شخوص مرت عليها عبر سنوات شقاء طوال.  
أدرجي تبكي الوحدة،  
تبكي اضطراب الروح وقلقة النفس،  
وأخيراً تبكي ضياع يعذبها ويسحلها لتنتيه عن إدراك واقع أعيشه.

## مشوهون

مشوهون نفسياً نحن ..  
مكتفين حد الألم من الواقع.  
مروعون، مقيدون، متنافرون  
بعدهما اقتنص البُغض حبنا وتركنا  
على قارعة الحياة  
وحيدون، مشردون، متنازعون  
بلا أمل  
بلا أحلام أو طموح  
نحن بقايا بشر ..  
متعبون من الحياة  
وباقى البشر .

## كُنْ

كن في الدنيا عابر لا مقيم  
لكنني أريد إقامة ولو لحين!  
الحياة بجمال والتدلل على حبيب  
تلك الفجوة داخلي تتاديك  
هذا الفراغ المهول  
ينتظرك ليتملى بأنفاسك  
روحي شغوفة لاحتضان روحك  
أنهي ضياعي لأضيع فيك  
أنت.. أنا  
روح وجسدين  
يهيمان معاً  
ننزوي بسكون  
في أقصى زوايا الكون الرحب.

## هلاوس

لا أعلم ما يحدث لي، بل أعلم السبب!!  
لكنني فاقد للسيطرة على فيضان توابعه  
أفقد نفسي قطعة، قطعة  
ولا يوجد بارقة أمل..  
لوقف نزيف الفقد المتتابع  
لم يبقى مني سوى..  
نصف إنسان متأمل في غد أفضل  
نصف ذئب متوجس خيفة من غد يُنهيه  
نصف ملاك؛ نصف شرير..  
نصف يائس، بئس، مقتول  
نصف تائه، ضائع، مشنوق  
نصف ونصف  
ينتظرا الغد؛ ينتظرا اللحم  
ينتظرا طموح فتت عضده..  
يأس معقود لعهود  
ينتظرا فناء الساعات  
وبدء زمن مخاصمة  
حروف الانتظار.

## رسالة النور

ذات حكاية..  
كان المسيح الأمل؛  
نسخ الظلام بالنور،  
خرج للعنفا قاهراً المسحق،  
مفلاء معجزة وءفاة قصيرة..  
ءط رسالة مءبة وسرور..  
آمنوا،  
تمعنوا،  
ءابوا،  
ءهننوا،  
ءرفوا،  
ءسعدوا،  
هلت الهمم،  
والذلف فف عهءة سعد،  
على صوت الءق؛  
وانءءر الباطل إلى ءوره..  
فءكالب الءصوم..  
وأعلنوا الرغبة فف الائنقام،  
ءأسء الأءءاء..

وَقَرَرُوا نَشْرَ الزُّورِ وَالْبَهْتَانِ ،  
فَكَيْفَ يَسْحَبُ بَسَاطَ السُّطُورِ ..  
مَنْ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ ؟!  
وَبِأَمْرِ حَاكِمِ تَشْرِهِ ..  
حَاكِمِ اشْتَهَى تَاجَ أَرْزَلِي ؛  
زَرَعَ الشُّوكَ ..  
عَلَى طَرِيقِ النُّورِ ،  
دَبَّرْتَ الْمُؤَامِرَةَ ..  
وَاشْتَرَكْتَ السَّدَنَةَ وَالْكَهَانَ ؛  
زَنَدُوا قَرِيحَةَ خَبْثِهِمْ ،  
قَرَرُوا أَرْكَانَ مُؤَامِرَةِ نَكَرَاءِ ؛  
يَتَوَجَّ بِالشُّوكِ لِيَكُونَ ..  
مَلِكُ الْمَشْرِدِينَ وَيَجْلُلُ بِالْعَارِ ،  
تَعْصَبُ عَيْنَاهُ ..  
لِيَقْهَرَهُ الظُّلْمَ وَالْعَتَمَةَ ،  
تَكْبِلُ يَدَاهُ لِلْخَلْفِ ..  
لِيُضَيِّقَ بَرَاخَهُ ،  
تُقَيِّدُ رِجْلَاهُ ..  
بِأَثْقَالِ تَسْرِقِ أَنْفَاسِهِ ،  
يَهَانُ وَيَذُلُّ ..

ليكسر ويطأطئ رأسه،  
يعرى وتكسي سوءته..  
بأسمال وخرق بالية..  
ليفقد سعده وحبوره،  
تتهب أملاكه..  
ليغادره أشباه محبيه،  
لكن الله أنجاه؛  
أرسل أهبط أهبط ملائكته..  
لتحمي البركة والخير،  
لسماء ثانية احتوته ورفعته..  
من سوءات البشر الرب طهره،  
أكمل إبليس خدعته،  
ضحك ولكن ليس كثيراً..  
فلقد انتشرت رسالة نبي الحب؛  
لم العجب فنحن أقوام..  
لا نلتفت إلا عند فيضان..  
الدم أو شبح إسالته،  
ها قد طارت رسائله عن..  
حب الصدق..  
كي لا تضيعنا خطايانا،

نبذ الزور ..

كي نبرأ من آثام تخنقنا،

كراهة الأكاذيب ..

كي لا يملكنا الشر ويهلكنا،

حب تقوية الخير ..

كي لا نلحق أقوام سبقتنا،

طرد سواد يسكننا ..

غضب وتجديف،

سخط وضلال،

خبث ونفاق،

كبرياء وقبح،

غادرنا النور ..

وهو ينشد وصاياه،

أحبتني،

حواري،

أبنائي،

أوقفوا الحروب ..

وعمروا أوطانكم،

اطردوا البلاهة ..

خارج دياركم،



شنتوا العنف..  
بعيداً عن قلوبكم،  
قوموا ادعو الرحمن فهو..  
فوق فساد السدنة والكهان،  
فوق الظلم والأعيب الشيطان،  
الربّ عائلنا..  
والى دهر الدهور حامينا،  
المجد لمن بسحبه..  
يقشع غيم عبثية سذاجتنا،  
الرب سيكمل رحلة مذبوحة..  
للبحث عن ضمير فارقتنا،  
ينير جبال الجهل بقداسته،  
سيرحمننا من فوق سمواته..  
إن كنا على الأرض..  
نستحق بعضاً من رحمته،  
هل نحن الآن تلاميذُ النور؟!  
لا أعتقد فالزمن دوار..  
كساقية؛  
بل كطاحونة،  
لا كتروس لا يتوقف،

ولو كنّا نعتبر!!  
ما كررنا نفس الأخطاء!  
لمّ نمارس التفاهة بحمق؟!،  
فبلمحة عابرة نرى..  
الكل علينا تكالب؛  
الضباغ ضيّعت الولد،  
الشر سادَ وقتل الخير،  
الضعف بعفنه انتشر..  
بين الأوردة وفتت الأوصال،  
غطت قذارة الطمع..  
كل أخضر وجميل ونفوس الحكام،  
احتل الأسود كل المشهد؛  
فهل نتذكر قبل الدفن..  
المقاومة ونصرة إخواننا..  
من بني الإنسان؟!  
ليكون الأبيض..  
عبير الأرواح لا فقط الكفن!؟

## دروشة ذرات

جلسه ذكر ودروشة

سائحة في دنيا الله

الجسد؟!!

لا يوجد

النفس؟!!

هائمة

الروح؟!!

صائمة مبخره من عطر الجنة

هائمة ذرات بين أقطار العالم

ذره في الأسكيمو

منتعشة ببرودة تُخمد دب

ذرات على خط الاستواء

ثائرة تدعو لعري النفس

علها من حر الدنيا

ترتاح وتنال انتعاش نسيم جنّات الرحمن

ذرة في صقيع أوروبا

تستنشق عبير جمال الفاتنات

تتلذذ بالنظر

إلى كل ما هو مباح وممنوع

في بلاد الشرق  
ذرات وسط صخب المجاعات ..  
تناضل لنيل حبة قمح  
أو رشفه من وحل رطبة الندى  
وذرتان تحاربان ذرة شقيقه  
تتادي دمشق حرة  
فيصرخان ..  
بل تزرع تحت نير استعمار الأبناء  
وهناك ذرة عاشرة بل عشرون  
لا .. لا  
هي الذرة المائة مستعبدة وغيرها  
كل في واديه تائه  
ينتظر لحظة تحرر  
ليصليّ الفجر بأقصى القدس  
شكرا للرب الوهاب الجواد  
دون خوف من غدر وخيانة  
وذرات ارتاحت وأراحت  
ترقص ولها في برزخ العشق  
ترجو فناء قبل العودة ..  
لعالم مليء بعناء

الآهات والإهانات  
وأفعال البشر  
وهناك ذرة أخيرة  
سعيدة بالوحدة  
في ملكوت الخالق الوهاب  
تدندن بترانيم تخدر الروح  
فتتدروش وتترنم أكثر  
وتتشد كلمات  
في محراب جلال سحر الليل  
ينتهي الإنشاد فتعود الروح للجسد  
تبكي وتبكي حتى تدوخ  
مع إنشاد متجدد  
فتنفجر الروح ثانية  
تسيح هائمة  
غافلة عن كل حي وجماد  
ما هذا؟!  
أذكر هذه النسمة  
أعشق تلك الرائحة  
آه منه هذا العطر  
عبيرك جمعني

يا من وجدته ضيعني  
رحيقك  
من كل بقاع الأرض لملمني  
يا ربي ..  
حتى عطره فاح  
وشذاه سافر خلفي  
بشقاوة لذته أرجعني !!  
لماذا الآن؟!  
كنت أظن  
أني منه براء لكن ..  
يا لوعة روعي  
لازلت سجينه  
قصر هواه  
هدم عروش القلب  
فوق الجسد التعب  
لأدوخ وأسحر  
فأدور وأدور  
في فلك غرامه  
على نغمات  
ذكرى عشقه

روحي متصوفة

متدروشة

في دنيا اسم

مكون من

بضعة حركات

ساحرة ساخرة

## تمرد فاشل

أنتَ اسمعني ..  
ليس كل ما تحبه يعجبني ،  
ما يثير استيائك ينال استحساني .  
أنتَ لست أنا .  
وأنا لست أنتَ .  
حقيقة عليكَ تقبلها  
كما تقبلت وجودي ..  
لسنوات وسنوات دون إرادتك .  
رأيت بعينيك اختلافي ،  
لمحت تمردِي على ثوابتكَ ،  
نفوري من بيئة تُقنع نفسكَ بتقبلها .  
هربت من حياتكَ بتصنع الرضا  
لكني لست مثلكَ  
لم أرض ..  
لم أقنع ..  
لم أقبل ..  
تمردت وأتمرد ويومًا سأثور .  
أقبل اختلافي وإلا ..  
سأقلب طاولتكَ لأطخ دنياك ..



لأشوّه حاضركَ ومستقبلاً تعتقد

- ويفكر خائب -

أن لديك ..

مهارة بنائه فوق حطامي .

لن أدفع ثمن مستقبلكَ؛

فلست بظلك ..

لست تابعك ..

ولست بجارية ..

تحركها كيف تشاء .

## كاذب

أمارس كذباتي على الجميع  
أحبائي وأصدقائي قبل الغرباء  
أطلق النكات وأمزح ضاحكة  
أسخر من نفسي قبل المحيطين  
أهمل فرحة  
أنثر وريقات الزهور بغمزات طرف لحظي  
أضاحك الكئيب وأشاعب البائس الحزين  
ألاعب الخجول وأداعب الكسول  
أتأول على الأمل والأحلام والأيام  
أجزم للجميع أنهم آتون وسيتحققون  
أدعو للتفاؤل والطموح  
أضحك ويضحكون  
أحلم ويحلمون  
ينتهي اليوم ويبدأ الظلام  
فأنكوم على نفسي  
أحتضن إياها في سكون  
تبكي فأبكي  
وقد ننوح  
من وجع ينبض بجنون

فأنا ونفسي ندرك أنني..  
أمارس الكذب على الجميع  
نعلم أن العتمة فاقت الاحتمال  
أن الصبر عاجز معاق  
والحلم والإناة ليسا سبيل الخلاص  
أن الغد كما اليوم كما الأمس ولا جديد  
تسيل الدموع وتصدح الانكسارات فزعة  
فتسب نفسي نفسي  
وتودع الروح جسدي  
لكن الله شاء لها البقاء  
فننوح أنا ونفسي  
ونعاود الكذب من جديد  
نتوهم الغد الآتي بالأحلام والآمال  
فنرسم البسمات على الشفاه العابسة  
ونخط الضحكات على العيون الباكية  
ويمر اليوم لتعاد الكرة من جديد  
يوم وليلة  
ليلة ويوم  
وأنا أمارس الكذب..  
باحتراف بهلوان عنيد.

## أزهى عصوري

يا أنا في أزهى عصوري، يأكلني حنين قاسٍ لأيامك، حيث كنت الدنيا؛ وكنت الحياة لليالي كانت هي الأمل والنجاة، يا أنا ذهبت وخلفك ضاعت كل أمنياتي، تشتت حكاياتي وتناثرت قصصي، يا أنا ألوث ما بقى فيّ بعدك علك تعود؛ فأنتقم منك بذهاب من كنت تعرفها إلى غياهب المجهول، وبقاء طيف يُذكرك بخطايا هجرك وذنوب الاستهانة بقلب ظنك السكن والأمان، توهم أنك الملجأ والحماية.

## شريكة

كوني حياتي؛ شريكة ورفيقة خرافية، كوني جزيرة على شواطئها تتلاشى إحباطات دنياي، كوني غرام ينتقم من أوجاعي ويدفنها، كوني حياة خزعبلية تدندن لروحي؛ فتنثشي وتنشر قوس الألوان السبع فوق بحر السحب الأزرق... آه يا كوني لو تكوني

## غلظة

قالت بغلظة: "لم يؤذيني لأتجنبه!"، فهمست: لذا لم أراك كصديقتي كما تزعمين، فكان يكفيك أنه أذاني، تبرأ من عمري وتكرر لحياتي، كسر خاطري وفتت تقتي في حلو العيون وبراءتها.

## مهدئات

الشكر كل الشكر لمُخَلّطي كيميائيات الأدوية المهدئة فلولاها؛ ربما قمت بإضرار حريق صغير بقلب بعض المكاتب بمن فيها ممن حاولوا إهانتني ككاتب، فتبًا للكتابة التي أوصلتني لمعرفة من على شاكنتكم.

وربما قدمت شكوى ضد السيد الدكتور ..

لإدارة الأمن الوطني لأنهي ضعضة أعصابي التي سببها ببروده وبخله، أو ربما لكنت أجلس على قارعة الطريق أهذي بموروثات سيئة السمعة كتلك القائلة: " أه يا واد يا ولعة".

## استهزاء

الاستخفاف الأكبر؛ الغفلة عن حق الحياة بأمان وحرية، المكفول بأنظمة كونييه دبرها الرب ومنحها لصنيعته، الاستهزاء الفعلي ضرب منظومة الحق ببرود غرور وتكبر جُبل عليه الجهلة والأوساخ. أتعلم؛ هذه الانطفاءة كنت أنت فاعلها، ذاك الضياع وهذا التشوه، كل سواد نبت وأينع ليحول، القلب لأحراش وأدغال، كنت أنتَ ويداك الأثمتين فاعليه.

## أحلام

جنية أحلامه أنا، سلطان أيامي هو، لكنه، لكنني؛ على دربين متوازيين نسير، ينقصه أنا، يكملني هو، متفاهمان، متشاكسان، موجبا الحب والواقعية، فرضخت العيون لتتافر القوى.

## أزمات

أتعرفون أين أصل الأزمة؟

أصلها اختلاط الأدوار وتوهم كل طرف أنه الأعلى من باقي الأطراف، المشكلة في تماهي الحدود بين الأطراف حتى امتزجت الأدوار وصار الوالي عبد، والجارية ملكة، العيب يكمن فيمن زرع الجهل فينا فأكلنا وشربنا ثم انتظر منا حصاد من نور، الأزمة أن الكبير لا يرى إلا عتاهة الصغار وفيضان طاقاته، والصغير لا يلمس إلا جبروت الكبير واقترائه، وأنا لا نرى إلا الظلم ينظم صفوفه، والعدل ضعيف، مشئت، وتلاعبه الريح، الحرية موت والحياة تابوت.

## اللامكان

وهناك هو من اللامكان جاء، من زمان غارق وسط الاستباحات انبثق، نبت من عدم؛ فتمدد واتسع وعلا حتى ارتوى وشبع، جاء على مهل يبحث عن شريك في الحياة يُخرجه من دنيا الذلل، طاف وارتحل، غفى وقبل الغطيط في النوم رأى العجب، لمس الحياة تزهو كما لو عادت قبل البشر، وكان هو هناك طفل ثم رجل من دفاتر الأحلام خرج؛ فلون الأيام وزخرف الليالي بمشاعر كانت قد قُدت وعلى طقوس هندوسية تبعثرت، جاء هو فعادت هي، والأيام بانئت تستحق ولادة أمل.

## غفلة

اللحظة الحاسمة التي تتموج فيها ملامح الحياة، تضيع الأفكار وتنتشت، تتوه الأنفاس والزفرات، تتداخل رغبة العيش وتختلط مع تمني الموت نشوة، تلك الثانية التي تتلوها ثوان ودقائق وهمسات ودموع وأنهار استنفار لكل ألوان البهجة، يا الله لحظة واحدة يتخدر فيها العقل فينسل كل المخبوء خلف سنوات رملية، ارحمنا يا رب من شر الغفلة وضياح العقل وجرائره.

## ضربة قاضية

تتعجلين أمورك لذا طريقك صعب ممتلئ بعقبات معوجة، قلت لكنني جاوزت السماء عمرًا!، بابتسامة باهتة مقتضبه قال: "منذ العشرين تتلفين للثمار قبل إلقاء البذور"، ضعت هباء وكأنما ولدت لأضيح بيدي عمر طويل، بدلا من الصبر غمسته بالجزع والهلع على لحظة وصول قد تكون هي القاضية ولحظة النهاية.

## أنفاس معدودة

تنفس، تنفس، فشمعة أيامك لم تزو بعد، لقد بلغت من العمر عتياً؛ لكنني أملك روحاً رقراقة، طوافاً، أحبها وأحبكم.

## راحة بال

أتريد بعضًا من راحة بالك، حسنًا؛ اغمض عينيك واسبح مع أمواج ذاكرتك، قاوم تيارات فكرك، اختر قطرة وشاطرها الروح، راقصها، عش معها لحظات تُتسبك ما تعاني، تنفس بهدوء، ازفر وجعك، ابتسم، افتح نوافذ رؤيتك وأكمل أيامك قرير ومُرتاح القلب.

## سؤال

أتعلم؛ ليت علوم الحساب، الرياضيات، القانون والطبيعة، حتى الأعراف والتقاليد، وكل ما يجعلنا نفكر قبل أي خطوة يفنى، لنبقى معًا دون التذرع بحجج أو نفتش عن قشة نضيعها ثم نقرب؛ مدعين البحث عنها، ليت، الجميع يخفون ونبقى أنا وأنت في أقصى زوايا الكون انحناء.

## طهر

نحتاج للتطهر من اوجاع تسرب عبرها الأمل في اعتدال الحال وصلاح الأمور، للاغتسال من ظنون سوء تتغص علينا العيش، توقعنا وسط جبل هموم وتوقعات معوجة الأحداث، نحتاج لبعض من براءة تنظف القلب من عنن ما مررنا خلاله؛ فلوث الروح وفتت عضد الاحتمال.



## قرار

اتخذت قراري، سأكون قلباً من حجر، لن أدع لغيري المجال لإذلالي، لن أسمح لغيري بانتهاز فرص استغلال أوجاعي لإخضاعني، دوماً أقرر الكف عن كوني حنوناً، طيبة، ولغيري منصتة، قررت عدم التوحد والعيش داخل حكايات غيري ليوجعني قلبي معه، عدم البكاء وادعاء المرح إذ ربما بسمتي تمنحه الصبر والجلد، قررت الكف عن حديث يطبب على الوجد وإن كان على حساب كرامتي، ساعات وتقلب الآية ليوجعني هو بحديثه واتهاماته وظنون من أفعال غيري شوهته، لن أسمح لغيري مهما كانت مكانته بايلامي، لن ألغي البراح بيننا وسأبني الحدود بكل تصميم، لن أعيد مأساتي وأترك المجال لغيري يقسو عليّ ليبيكي ليلي على نهاري التعس.

## غانيه

يراني غانيته الشديدة الفتنة والإغراء، عشيقته السريه ذات اللحظ المبهج والسارق، يعتبرني خلية القلب ورفيقة الروح، والباقيات نزوات يتأرجحن علوا وهبوطاً مع منحنى اشتياقه وشبقه المنحرف المنسوب، يراني بحر يكفن رغباته إشباعاً، قبر يُخفي نزواته بأمان، سحب يدغدغ مكنونه، أرض تبتز أفكاره فتتجرف أحاسيسه دلقاً أسفل خلخاله.

## دموع التماسيح

وكان الكون توقف عن النبض لأن عيوننا نحن النساء غزيرة الجود بمائها، بحرها فياض بلا سبب في نظر البعض، لا يرون الأمر كما نحسه ونستشعره، فهي ملح حياتنا، بعض منا مهما تجلدنا، فقستنا دمعة، فرحتنا دمعة، حنيننا وحنانا دمعة، هي أماننا أحياناً وانتقامنا الأشرس أحياناً أخرى، هي ثغرتنا الأضعف ومقاومتنا الأبسط، سيفنا في مواجهة السخافة والحمق والكره أحياناً، وهي صبرنا على الدنيا والحياة وما فيها من بشر، دموعنا هبة من الخالق لنعيش وسط أشياء قد تفوق قدراتنا على التحمل وتقل كواهلنا حد البكاء أو الانفجار والنحيب هلعاً بلا خجل.

## رجاء

ما ذنبي يا عمري وليل طويل بدونك، حياتي يحدها غيابك ويغطيها قهر البعاد فيكسرنى، ما ذنبي وإن كنت في غاباتك سلب لبي، وسط أعاصير ابتساماتك الحلوة فقدت وجداني، ما جريرتي لأغرق في ليل سارح الطول يسربلني بالوجع، يا كل حالي ومالي، يا حيلتي الفضلى وكل آمالي، ما لي سواك أرتجي من ليل يغويني بصوتك الفاتن وطيفك الغالي.

## حياة

أبكي عندما تأخذني الحماسة للطيران خلف الأيام؛ لتوقظني أشياء صغيرة نسيتها في معرض فرحتي، أبكي عندما يخذلني من تمنيت رضاه فأهداني الضعف والوجع مغلفاً داخل صندوق الأمنيات، أبكي كلما اشتهيت الحياة فسرلنتي الدنيا بواقعها المريب، أبكي كلما رأيت الفرج سراباً ألثت خلفه بلا نقطة النقاء ووصول، أبكي كلما دق قلبي منبهاً إياي أنه لا زال على قيد النبض يحيا، أبكي لأنني أضعت الأمل والثقة في جديد، قد يطالني وبنالني بهائه، وقد ينتفض ركودك لتضيّع استكاناتٍ عشت ترتبها حولك لسنوات لحظة ابتسامة قدريّة فتعود للحياة تمارسها وتمارسك.

## الموت

عش الوهم بكل أحواله، فإما الموت في هدوء وإما الحياة في راحة وهناء، عش وهم الحبيب ولنتهمر القُبل مغطية جسده، لتزغرد السماء وترقص السحب مهنئة إياه بقربي، لتتنشي الأرض طرباً وارتعاشاً بخفة وفرحاً، ليعزف النسيم بنقرات خفيفة على أوتار البنفسج فتفوح البهجة ترياق حياة.

## عوض

يتلاعبون وكأن القدر أسفل نعالهم يحبو، وكأن الأنفاس رهن إشاراتهم  
تعلو وتهبط، وكأن الروح بين أناملهم تقطن، وكأن الحياة من بحر  
غرورهم تنمو، يتلاعبون وفوقهم مَنْ مِنْ كبد الوجع يُنبِت الفرح  
والعوض.

## عقل

لم أعد تلك الساخطة على العالم وعلى الناس والأقدار، الآن أحكم  
عقلي قبل أي خطوة، أهذه تناسب وضعي الاجتماعي وتباهي أمام  
الآخرين بنفسي وبمن أكون وبمكانتي بينهم؟ أهذه ترضي غروري كأنثى  
نرجسية الأحلام؟ وتلك هل تراضي قلب المرأة المزروع داخلي ربانياً؟  
لم أعد حاقدة على شيء، ولا غاضبة أو ثائرة على ما يحدث ويستدعي  
انهيار منظومة أمني وسكوني، اعتدت الخسارة وإحساس الفشل، صرت  
أراودهما وأروّضهما كيفما شئت، أتفنن في الالتفاف حولهما كما طفلة  
تداعب لحية أبيها الكثة وهي تصف له الأدغال وما تحويه من أهوال  
وأساطير وألغاز أخبرتها عنها جدتها، صرت باردة بإرادتي، ما جدوى  
الانهيار والسقوط والبكاء؟ فهناك بالأعلى فوق كل قدر وكتاب ربّ  
يقول للمستحيل "كن" فيكون.

## اقتناص

الحياة تحب الاقتناص لكنني لست مثلها، تحب الركض خلف الآمال  
والطموح والأحلام والأمنيات، لكنني تعبت ورفعت راياتي البيضاء منذ  
زمن، الحياة تحب التجدد لكنني بتّ أعشق التباطؤ والركود والسكون  
فوق عتبات العمر الزاحف خلف ماضي انسكب داخل أحشاء خُفي  
حنين المهترئين، الحياة دومًا فتيّة، لكنني هرمت منذ تعامدت شمس  
عمرى مع سحب أحلامي بلا مطر.

## سرقة

هناك دومًا من يسرق فرحتك وبكل فجاجة يدّعي، حبك، دعمك،  
حمایتك، قتل روحك والقائك تننّ وجعًا، ضعفك عن المواجهة وقول "لا"  
يغفل قلبك قبل جسدك، انكسار روحك يجرح مشاعرك المهشمة أسفل  
أحذيتهم الموحلة، قهرك المُقيد لأحلامك يُفتتك، حُریتك المحددة  
بمقاييسهم تُعذبك كما حوت فوق قصعة فحم يُشوى، لا شيء يهجم، فقط  
هُم، سمعتهم، أحلامهم، دنياهم، خططهم، حياتهم، هم ثم هم ولا سبيل  
للفرار من تسلط ال"هم" وإفسادهم حياتك دون اعتبار لرغباتك،  
لاحتياجاتك، دون اعتبار لأنت، فلا يوجد أنت في قاموسهم اللعين،  
فقط هم وأنت في فلك خططهم تدور وتدور، وتضيع لنتلاشى.

## عدالة

الحياة ليست عادلة، فلمَ تنتظر مني العدل والإنصاف؟! لمَ تريد مني إعلاء رغباتك فوق احتياجاتي؟! الحياة ليست عادلة صديقي؛ لذا لا تتوقع أن أرضيك وألقي بما أحب ولمسته يدي لأجل خطتك وخواطرك المتجلية حول حياتي.

## ملائكة

كلنا ملائكة وعبونا مقبولة في نظر محبيننا، أشرار بشعون وأنانيون في نظر مفارفيننا؛ فاحذر رفيقي، قد تكون فتنتك الكبرى صديق يوهمك بدور البطولة، يطلق براكين غرورك؛ فتدمر صمامات أمانك وتحطم الحقيقة لتعيش سراب الوهم وتخيلاته.

## ظلم

وفي الوقت الذي تهيأ فيه السادة المستفيدون للمطالبة بتلك الزيادة المستحقة منذ شهور؛ فاجأهم السيد المسؤول الكبير بمنحة عظيمة ألا وهي أجازة إجبارية توفيراً للعطايا الأملعية، وخفضاً للاعتراضات اللودعية، وتأديباً لكل من تجرأ وفكر وتدبر عن إشاعة "حد الكفاف المزعوم" وانتظر "هبش ونش" نصيبه المفترض.

## \* سطور وهوس \*

ضُم حلمك الضائع لصف قلبه.. مات بلا صرخة بلا فرصة للانعاش.

===

فقدت بوصلة الحق اشارتها وبات تخبطي واجب قومي.

===

من الرماد تتبعث حياة جديدة فأجدُ استخدامها.

===

وقد تُمنح الحياة في لحظات تُنسيك ما فات وتصبرك على ما سيأتي.

===

فزاعة كنت وستكون.. لا أمل.

===

هو ربّ قططه لتكون نمورًا وأسودًا فلما يصرخ لافتراسها إياه؟ لا أفهم.

===

لم يقل: "عيدك حب" فقط قال: "اكسري حاجز هجري للحياة بوجودك".

===

قال: "أحبك"، قلت: "وماذا بعد؟" يا لها من دائرة مفرغة.

===

لم أهوى، وإنما بالعيون المليحة القلب اغتوي.

===

ولأنني أغار عليه، عاقبني بالاحتجاب خلف القمر.

===

أحيانا ندّعي النزاهة مزحاً لنشأغب من نريد حباً لا بَعْضاً.

===

افتقد مذياعي، يثرثر في كل المواضيع دون اكرثا لانتباهي، حتى أنام  
واستيقظ صباحاً محتضنةً إياه بغرام.

===

الليلة انتهى الأمل ليقام سد يستحيل ولوجه لا أدري؛ كيف سأتعامل  
معه!.

===

أحيانا نحتاج لتلك الحميمية في الحديث لنشعر بالحياة تنير أطرافنا  
المتجمدة الإحساس.

===

لا تقنع بحضن بيت مستأجر؛ فالأيام تنفرط هلعاً وستعود لتبحر بين  
الجدران بحثاً عن وطن يسكنك وتسكنه.

===

واعترف أنني كائن هلامي؛ يتأثر بكلمة فتدفعه بجوف النفس وسوادها،  
وقليلاً بكلمة فيخلق بين المجرات ويخترع الذرة.

===



التفاصيل؛ تلك الكلمة القاتلة للأُنثى، لا تهتم لو كنت مهتم، لا تلعب  
بها فخسائرها تبقى معك ومعها حتى ما بعد البعث.

===

حبك نور يحيطني بهجة، يملئ كلي طاقة نشوة تفيض على الأرض  
سلام ومحبة.

===

أعتقد الآن صار متاح مغازلتني إياك في العلن فمطارق الذنب طارت  
لتحط فوق رأس كأس فواح العطر.

===

وهل من الممكن أن تكون أنتَ المبتديء بعدما رسمت النهاية بينا  
الحدود؟، ربما نعم.

===

تمنيته دومًا رفيق روح وصديق لكن للأيام وجهات نظر أخرى تفرضها  
دون اعتبار للصلدة رؤوسنا.

===

مهما كانت تجاربك سيأتي من يعيد براءتك لتحترق من جديد بنيران  
اشتياقك لأنفاسه.

===

من قال خسرت، أنا فقط أنتقيت مرافقي.

===

وهل هناك كره أكثر من أن أظل باقية على حبك رغم سنين الجليد  
الساكنة أعمارنا .

===

هو هناك من جوف صومعته ينادي؛ فأهْبُ مستيقظة لأري أشباح ليلي  
ترقص من حولي مستبيحة أفكارى وخيالي .

===

سأل بوقاحة: "ما المميز فيكِ؟"

قلت: "المُميز أني بكل ضعفي وانكساري وشحوب وجودي، أثرت فيكِ  
فأحبيبتني منذ أول لمحة".

===

ولأنك حب العمر، سَأبقي قابعة خلف برود وجمود يحكم ملامحي،  
سَأبقي وأنا أروي صبارة انتظارك بدمع وجددي، وعطر شوقي للقاتك .

===

احتمي بمن يراك الدنيا بما فيها، بمن يحتويك بكل عنفك وقسوتك  
وجنونك ليُخرجكَ للدنيا في دعة حمامة .

===

فقط أراد البدء دون خيوط تجره للخلف، أراد وأد كل ما مضى، نفض  
الرماد لتتبعت زهور أنفاس عطره، نقيه، تُحي القلب التعيس .

===

بعد السلام، انتهى التهام الانتظار لأرواحنا وحان موعد تحقيق الأحلام،  
فلك مني قبلةً ووردة.

===

سيئة جدًا أنا؛ لكنني أتمنى لو أسمعك كيف يناديك ما بقي من رماد  
القلب النابض بك.

===

## #أعرف\_لماذا\_انتحرت\_داليدا

انتحرت لتبرء الخيال وتخليه عنها، انتحرت قهراً من واقع لا يُرضيها أو يراضيها؛ فتصبر عليه، انتحرت لإنغلاق نُقب الإبرة.

"الحياة لا تُحتمل"

## صدر للكاتبه

### ورقياً:

- . مجموعة قصصية "روح وجسد" - دار أكد للنشر والتوزيع ٢٠١٤ .
- . رواية "شهرانان" - دار غراب للنشر والتوزيع ٢٠١٥ .
- . رواية "على الجانب الآخر" - دار الوليد ٢٠١٦ .
- . رسائل "ماذا لو؟! " - دار جولدن بوك ٢٠١٧ .
- . مجموعه قصصية "موت على قيد الحياة" - دار جولدن بوك ٢٠١٨ .
- . رسائل "يا أنت . . أنا " - الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٨ .
- . رواية "ما وراء الخلود- الكونتيسة" - دار بيوند للنشر والتوزيع ٢٠١٩ .

### نشر الكتروني:

- . نصوص "إليك أنت " .
- . نشرات "ليل والحياة" .
- . خواطر "اسمع بيانولا بهية " .
- . خواطر "احتلال جنية الأحلام" .
- . قصائد نثرية "ثنائيات ليل " .